الموال السبعاوى

الموال السبعاوى
فى قرية مصرية

د. مصطفى رجب



الهيئــة العامــة
لقصور الثقافة

مكتبة الدراسات الشعبية

تصدرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد نوار

أمين عام النشر
د. أحمد مجاهد

الإشراف العام
محمد أبو المجد

- الموال السبعاوى
- د. مصطفى رجب
- الطبعة الأولى:
الهيئة العامة لقصور الثقافة
القاهرة - ٢٠٠٦م
١٥٢ ص. ١٣٫٥ × ١٩٫٥سم
- تصميم الغلاف: أحمد اللباد
- المراجعة اللغوية: سعاد عبد الحليم
- رقم الإيداع: ١٥٨٦٤ / ٢٠٠٦
- الترقيم الدولى: 977-305-983-9
- المراسلات:
باسم / مدير التحرير
على العنوان التالى: ١٦أ شارع أمين سامي - قصر العيني
القاهرة - رقم بريدى ١١٥٦١
ت: ٧٩٤٧٨٩١ (داخلى: ١٨٠)

- الطباعة والتنفيذ:
شركة الأمل للطباعة والنشر
ت: ٣٩٠٤٠٩٦




(١٠٧)

تعنى بنشر الدراسات المتعلقة بالفولكلور
ونصوص وسير وحكايات وملاحم الأدب الشعبي

• هيئة التحرير •

رئيس التحرير
خيري شلبي

مدير التحرير
حمدى أبو جليّل

سكرتير التحرير
عادل سميح

الأراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة بل تعبر عن رأى المؤلف وتوجهه فى المقام الأول.

- حقوق النشر والطباعة محفوظة للهيئة العامة لقصور الثقافة.
- يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاقتباس بأية صورة إلا بإذن كتابى من الهيئة العامة لقصور الثقافة، أو بالإشارة إلى المصدر.

www.calturepalaces.com.eg

الموال السبعاوى
فى قرية مصرية

المحتوى

المحتوى
المحتوى

هذا الكتاب

سيادة المربى الفاضل الموال

قلت فى مقام سابق إن الألعاب المصرية التى كنا نلعبها فى أماسى القرية والمدينة الإقليمية - وهى ألعاب جماعية كثيرة متنوعة الفكرة والحركة مطاطة الإطار تستوعب أعداداً هائلة من اللاعبين وتتيح لإمكاناتهم الذاتية فرص إظهار المواهب الفردية - هى نوع من المسرح مدروس بعناية ويهدف إلى أغراض تربوية صرفة. ومن البديهى أن نفطن إلى هذه الخصيصة التى تعتبر قاسماً مشتركاً فى جميع التراث الشعبى على جميع أصعدته السمعية والبصرية، ليس من مأثور شعبى إلا وله فى

أصله غرض تربوى مستنير يتوسل بألوان من الفن الرفيع المستمد من طبيعة البيئة ومزاجها النفسى والاجتماعى، من الأمثال الدارجة على الألسن طوال قرون من الزمان لا تفقد بريقها ولا ينفض سحرها ولا تنفك صلته بالحياة الإنسانية، إلى الأغنيات والبكائيات والمواويل والحواديت ورسوم الوشم الأخضر وحتى فى تشكيلات الأوانى الفخارية من «قلة» السبوع إلى عروسة المولد...، وما إلى ذلك. وليس أدل على جوهرها التربوى الأخلاقى من بقائها إلى اليوم لولا أن أنماط الحياة المستوردة تطمسها شيئاً فشيئاً تحت مظاهر جديدة لا خلاق لها فضلاً عن أنها مكلفة مدمرة للوقت وللذهن وللبصر.

ولهذا فقد طربت لهذه الدراسة التى كتبها صديقى الدكتور مصطفى رجب الذى كان عميداً لكلية التربية بسوهاج حتى أربع سنوات خلت، عن الموال السبعاوى فى قرية مصرية هى على وجه التحديد قريته (شطورة) التابعة لمركز طهطا، وهذه هى الدراسة التى نشرف بتقديمها لكم اليوم بين ضفتى هذا الكتاب.

مصدر الطرب أن الدكتور مصطفى رجب بدا لى كأنه قرأ خواطرى وأدرك حاجتى - فى هذه السلسلة الحميمة- إلى دراسة تراثنا الشعبى المذكور من وجهة نظر المناهج التربوية

الحديثة لاستكشاف عمق الأصالة فى الشخصية المصرية وكيف كانت القرية الشعبية تلعب بالفنون التلقائية دوراً خطيراً جداً فى تأسيس البنية التحتية للحضارة المصرية القديمة، وكيف مكثت بذرة المضامين التربوية فى التربة المصرية لتعيد صياغة نفسها فى الوجدان العام فى صور عصرية تحتفظ بعراقتها كـ «تيمة» غنية فى الأساس ثم تضفى عليها فيضًا من المشاعر الجديدة تبعا لمعطيات العصر وطروحاته، فعلى سبيل المثال نرى البكائيات المصاغة بالعامية المصرية بوتقة من الشعور الحار فى التنديد بالموت باقية من الفلسفة الفرعونية التى قهرت الموت حقًا ومن حيث أرادت قهر الموت أنتجت هذه الحضارة الكبيرة، بقيت معانيها وحفائرها الشعورية فى وجدان الأجيال وتعددت صياغتها من اللغة المصرية القديمة إلى اللغة القبطية إلى اللهجة العامية المتولدة من اللغة العربية. ولو طبقنا المناهج التربوية فى دراسة البكائيات مثلاً فالمؤكد أننا سنستفيد على جميع المستويات الثقافية.

حسن جداً، ها هو ذا الدكتور مصطفى رجب يحدد رقعة بحثه بحدود قرية مصرية من أعمال محافظة سوهاج، فإذا علمنا أنها قريته علمنا مدى الدقة فى التحديد، فالموال

السبعاوى- تقريبا - نشأ وتألق فى منطقة الصعيد، ويبدو أن قرية (شطورة) من البقاع التى ازدهر فيها هذا الفن المتميز من الموال الشعبى المصرى.

ويلوح لى أنك عزيزى القارئ سوف تأنس لهذا الكتاب بقدر ما سيضيفه إليك من تنوير لمنطقة تربوية شديدة الخصوبة، تلك هى التربية الشعبية، وذلك هو الموال السبعاوى الذى كان أحد الأدوات الفنية التى توسلت بها القرية الشعبية المتألقة لتحقيق غرض تربوى غاية فى الحكمة والفاعلية.

أتعشم أن أكون قد أوضحت مدى أهمية هذا الكتاب..

ونتعشم أن نكون دائمًا فى خدمة هذا الغرض الثقافى النبيل، شكرًا لكم و.. سلام عليكم.

خيرى شلبى

الموال الشعبى السبعاوى
ومضامينه القيمية

تقديم

تحاول العلوم الاجتماعية بين حين وآخر أن تراجع نفسها، وتعيد النظر فى مناهجها وأنواعها، وتسعى بذلك إلى تحديد مضامينها، ومن هنا أعتقد أن دراسة أصول التربية بجوانبها المختلفة لم يعد من اللائق أن تكون من الدراسات المكتبية التى تبدأ وتنتهى عند رفوف المكتبات، بل لقد بات من الضرورى أن تمسك بتلابيب المجتمع الذى هو طرف أصيل فى العملية التربوية، كما أنه طرف أصيل- مغموط الحق- فى العملية التعليمية. وأصبح من الضرورى- فى ظل التغير الذى يشهده مجتمعنا بصفة خاصة- أن تخرج دراسة أصول التربية إلى ما وراء أسوار المدرسة لتقتحم مجاهيل عمليات التفاعل الاجتماعى من أجل تحليلها وغربلتها بهدف التعرف على الهوية الثقافية لهذا المجتمع المتغير.

وقد اقتضت هذه الدراسة مشقة بالغة في البحث عن السهرات الريفية وتسجيل النصوص الشعرية من أفواه الرواة الشعبيين مباشرة بلا أى تدخل مقصود، واستغرق ذلك مدة طويلة قبل العكوف على دراسة تلك النصوص وتحليلها.

وأرى من الضرورى - كما تعلمت فى مناهج البحث- أن أشكر الذين ساعدونى خلال إعداد هذه الدراسة، وعانوا معى من صعوباتها الكثير وهم كثيرون فالشكر خاص للمسئولين التنفيذيين بشطورة، ولأصدقائى وتلاميذى، الأساتذة: أحمد حسين، وعبد البصير حب النبى، وعبد الله أحمد عبدالله، وحسن عبدالله النجار، وأحمد السيد يوسف، وأحمد بخيت متولى، ومحمد عبد الرحيم إسماعيل، ومدحت عبدالحليم...، وجميع من ساعد.

ولا أطمع لهذه الدراسة أن تنال من النجاح إلا بقدر ما بذل فيها من جهد، والله من وراء القصد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

د. مصطفى رجب

مقدمة:

تعد دراسة الأصول الثقافية للتربية من الدراسات التى تراجعت كثيراً فى مجال البحث التربوى فى مصر، إزاء هذا الاكتساح المخيف للبحوث الميدانية الإحصائية المرتبطة بالجوانب الفنية لعملية التربية.

وعلى الرغم من شيوع التعميمات التى تسلم بوجود أدوار تربوية لمختلف المؤسسات التربوية، فإن الدراسات الموجهة لاختبار صدق بعض هذه المسلمات لم تزل نادرة فى المكتبة العربية، بل يمكن القول بأن البحث التربوى فى مجال اجتماعيات التربية أصبح من الندرة بمكان إذا ما قورن بالتقدم الذى يشهده البحث التربوى فى مجال الدراسات التاريخية الإسلامية أو الدراسات الاقتصادية. وقد يرجع هذا إلى عوامل متعددة منها أن استجابة البحث التربوى للواقع السياسى والاقتصادى المعاصر دفعت ببعض الاتجاهات البحثية إلى تبنى فكرة «أسلمة العلوم» التى ازدهرت مع ازدهار الحقبة «البترولية» فى السبعينيات. فنشطت البحوث فى مجال التربية الإسلامية، ومن ناحية أخرى، فإن الخلفيات المتعددة

للباحثين التربويين أسهمت بشكل أو بآخر فى تبنى منهج البحث الوصفى القائم على الطرق الإحصائية.

وكان من نتيجة ذلك أن ازدهرت البحوث فى مجال «التعليم» أو التربية بمفهوميهما المعرفى والإدارى، وتقلصت البحوث فى مجال التربية بمفهوميها الأخلاقى والفلسفى وبشكل عام بمفهومها الاجتماعى بجذوره المتعددة: ثقافيًا، وأخلاقيًا، وفلسفيًا، ونفسيًا، وإعلاميًا.

ومن هنا نبع الإحساس بمشكلة هذا البحث، من ضرورة اختبار بعض المسلمات التى سادت الأدبيات التربوية منذ نشأة البحث التربوى فى مصر فى عشرينيات هذا القرن وحتى الوقت الحاضر، ومن هذه المسلمات فكرة أن التربية بوصفها من وسائط نقل التراث الثقافى تتأثر بثقافة المجتمع.

أهمية هذا البحث:

وتنبع أهمية هذا البحث من عدة منطلقات:

١- أن معظم جامعات العالم الثالث، مازالت مستمرة فى السير على الدروب التقليدية للمعرفة ولم تقحم نفسها- كما ينبغى لها- فى مواجهة التحدى المفروض عليها وهو تغيير المجتمعات الريفية فى بلادها، وبخاصة أن هناك اعتقادا متزايدا بضرورة أن تقوم

الجامعات بشكل أكثر مباشرة بخدمة القطاع الريفى (١٥، ١١٩) وتزداد هذه الأهمية بالنسبة للجامعات الإقليمية.

٢- ما أشار إليه كثير من الباحثين مثل مصطفى درويش (٢٤، ١٨٢) والسيد بدوى (٢، ٢٩٣) من قلة الدراسات التجريبية المصرية فى المجالات المختلفة لاجتماعيات التربية، الأمر الذى لابد أن يكون له أثره فى دفع البحث التربوى تجاه اقتحام هذا الميدان.

٣- أن التحديث والتنمية بوصفهما من أهم وسائل التقدم الحضارى يقتضيان إعادة النظر فى الموروث الثقافى ومحاولة «غربلة» محتواه وإخضاعه للبحث الإمبريقى.

٤- أن الاهتمام بدراسة الفلاحين وأوضاعهم المعيشية والفكرية يمثل ضرورة أصبحت الدول المتقدمة تسعى إليها سعياً حثيثاً من حيث إنهم يمثلون:

- غالبية السكان.
- القطاع المنتج للغذاء والثروة.
- أكبر الشرائح الاجتماعية من حيث الأمية.
- مصدراً رئيساً من مصادر ثقافة المجتمع بحكم تغلغلهم.

مشكلة البحث:

تتحدد مشكلة البحث خلال السؤال التالى:

ما أهم المضامين التربوية فى الموال كنمط من أنماط الأدب الشعبى؟

وتتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة جزئية:

١- ما مكانة الموال بين فنون الأدب الشعبى؟

٢- ما أهم القيم الإيجابية المتضمنة فى الموال السائد فى القرية؟

٣- كيف يمكن الإفادة من الموال فى غرس قيم تربوية ملائمة؟

مصطلحات البحث:

- التربية الشعبية Folk Education :

يقصد بها الكاتب «عملية انتقال القيم السائدة فى الثقافة الفرعية للقرية بين الأجيال والتى تتم عبر الأدب الشعبى».

- الممارسة الشعبية:

ويقصد بها الكاتب «الممارسات أو أنماط السلوك الشعبى النابعة من الثقافة الشعبية».

- الإبداع الأدبى الشعبى Folk Fiction:

ويعنى «الجوانب المختلفة للتراث الشعبى مثل: الحكايات الشعبية والأغانى، والألغاز، والشعر الشعبى وغيرها» (١٨، ٧٧).

- الموال:

فن غنائى شعبى ملحون شائع ليس فقط فى مصر، بل فى غيرها من البلدان العربية، وينقسم إلى ثلاثة أنواع (١ ،٢٥):

١- الموال البغدادى:

يتكون من أربعة أبيات متحدة القافية.

٢- الموال الخماسى أو الأعرج:

يتكون من خمسة أبيات تتحد قافية الأبيات الثلاثة الأولى مع قافية البيت الخامس، وتختلف قافية البيت الرابع.

٣- الموال السبعاوى أو النعمانى:

ويتكون من سبعة أبيات: الأول والثانى والثالث والسابع متفقة القافية، والأبيات: الرابع والخامس والسادس من قافية مغايرة.

ويذهب أحمد مرسى (١، ٣١) إلى أن هذا النوع الأخير من أكثر أنواع المواويل شيوعاً فى المجتمع المصرى، وسوف يعتمد البحث الحالى على هذا النوع الأخير من أنواع الموال خلال الدراسة التطبيقية.

منهج البحث:

ينضوى هذا البحث تحت لواء الإثنوجرافيا وهى تعنى «ملاحظة وتسجيل المادة الثقافية من الميدان»، كما جاء فى

قاموس مصطلحات الإثنوجرافيا والفولكلور (٢١، ٧٢).

والمنهج الذى يراه الكاتب ملائما لهذا البحث هو المنهج القائم على دراسة الحالة من خلال الملاحظة العملية المباشرة للظاهرة الشعبية موضع الدراسة (الموال) وجمعها فى تسجيلات صوتية من أفواه الرواة الشعبيين، ثم العكوف على تحليلها بقصد دراسة الخصائص المميزة لهذا المجال من مجالات الإبداع الشعبى ومدى ارتباطه بواقع المجتمع المنتج/ المتلقى له.

ويتفق هذا المنهج مع ما دعا إليه العالم اللغوى الروسى جاكوبسون (٢٤، ٢١) من ضرورة تحديد البناء التركيبى للمناهج الأدبية الشعبية بهدف الوصول إلى القوانين الكلية التى تعيش الجماعة الشعبية فى إطارها، كذلك يتماشى مع ما نادى به عز الدين إسماعيل (١٦، ١٧٦) من أن تحديد علاقة المادة الأنثروبولوجية بالإطار الحضارى العام المنتج لها يتم من خلال التحليل النفسى والاجتماعى للمادة الفولكلورية مع الاهتمام فى الوقت نفسه بالعامل التاريخى.

ويقسم صلاح العبد (١٣، ٨١) البحوث الاجتماعية إلى نوعين : **البحث الوصفى:** ويعنى به البحث الاجتماعى الذى يتجه إلى تحليل ظاهرة اجتماعية من جميع نواحيها، **والبحث العلمى:**

الذى يتجه إلى تحديد علاقة بين عاملين، أو مدى تأثير عامل فى آخر.

ويقسم الملاحظة – التى يعدها واحدة من طرق جمع البيانات– إلى نوعين: **الملاحظة العابرة السطحية** Random Observation فى حالة ما إذا كان الباحث لا يعيش فى منطقة البحث، **والملاحظة العلميـة** Scientific Observation وهى تلك التى تكون نتيجة لاشتراك الباحث الاجتماعى فى حياة الجماعة ومساهمته مع أفرادها فى أوجه نشاطها لمدة طويلة، إذ إنها توجد ثقة متبادلة بين الباحث وأفراد مجتمعه مما يساعده فى التعرف على الظاهرة الاجتماعية تعرفًا دقيقًا ومعرفة عوامل الارتباط المختلفة بها وآثارها.. مما يمكنه من الحصول على نتائج أكثر دقة فى بحثه (١٣، ٦٨).

وفى رأيه أن المعلومات التى تجمع بطريق البحث الميدانى تجعل البحث الوصفى الميدانى أرقى من نظيره الذى يعتمد على الملاحظة العابرة وحدها، أو على الكتب وحدها؛ إذ إن المعلومات التى تجمع بتلك الطريقة تعتبر معلومات أولية Primary Sources وهى مفيدة من حيث إنها أول معلومات تجمع فى هذا المجال، كما أنها تعتبر أقرب للواقع أو الحقيقة لكونها جمعت بواسطة الباحث نفسه وفى وقت إجراء بحثه (١٣، ٦٨).

حدود البحث:

جغرافيًا: قرية شطورة التابعة لمركز طهطا بمحافظة سوهاج (موطن الباحث).

زمنيًا: تم جمع وتسجيل المادة الأولية لهذا البحث خلال الفترة من يناير ١٩٨٦ حتى مايو ١٩٨٧ بشكل غير مقصود خلال جلسات أداء للشعراء الشعبيين.

فنيًا: يعتمد هذا البحث على الموال من نوع «السبعاوى» الذى يكثر شيوعه فى البيئة مجتمع البحث.

مجتمع البحث:

أ- النواحى الطبيعية:

تقع قرية شطورة التابعة لمركز طهطا فى الناحية الشمالية الشرقية من مدينة طهطا، وتحد شرقا بنهر النيل بطول يزيد عن أربعة كيلو مترات، وتحد جنوبا بقريتى الشيخ زين الدين وبنجا التابعتين لنفس المركز، وتحد من الشمال الشرقى بقرية السبايكة التابعة لمركز طما، ومن الشمال الغربى بقريتى عزبة مشطا المستجدة والواقات التابعتين لمركز طما ومن الجهة الغربية تقع قرية نجع حمد التابعة لمركز طهطا.

- ويمر طريق أسوان/ القاهرة البرى، وسكة حديد القاهرة/

أسوان فى النصف الغربى من القرية بطول نحو ثلاثة كيلو مترات. وتبلغ مساحة شطورة أكثر من ثلاثة آلاف فدان وتتبعها عدة نجوع هى: نجع الحرجة، نجع العبلة، نجع الشيخ عمر، نجع الستين، نجع خليفة، جزيرة شطورة، ساحل شطورة. وتتميز أراضيها بالخصوبة وتنتج من الحاصلات الزراعية: الحبوب كالقمح والذرة والبرسيم والسمسم كما يتضح من الجدول (١):

جدول (١)

يبين التركيب المحصولى فى الأرض الزراعية حسب متوسط تقديرات العامين ١٩٨٦، ١٩٨٧م

المحصول	المساحة بالفدان	المحصول	المساحة بالفدان
قمح	١٣٧٩	قصب	١٥٧
فول	٨١	برسيم تحريش	٣١٩
بصل وثوم	١٣٨	برسيم مستديم	٥٤٥
طماطم	١٩	ذرة	١٦٠٠
كرنب وقرنبيط	٨٦		

كما تزرع شطورة القطن، وذلك طبقًا لنظام الدورة الزراعية حيث تكون المساحة المزروعة قمحًا هى نفس المساحة التى تزرع قطنا غالبًا. وتجود فيها زراعة الخضراوات وبعض الفواكه، وبها عدد لا بأس به من البساتين (٢٩ فدانا) تنتج العنب والجوافة والرمان والخوخ والبلح وإن كان الغالب على تلك البساتين صغر مساحاتها. ويسكن شطورة ما بين ٥٠- ٦٠ ألف نسمة ولا يميل سكانها إلى الهجرة بعكس كثير من البلاد المجاورة لها. وتتميز بمناخ ملائم للمعيشة طوال العام.

ب- النواحى الثقافية والتعليمية:

تشتهر قرية شطورة على مستوى محافظة سوهاج بالتعليم بوصفها أكبر قرية منتجة للمتعلمين والموظفين على مستوى مركزى طما وطهطا اللذين تتوسطهما على مستوى المحافظة.

وقد ساعد على انتشار التعليم بها عدة عوامل هى:

أولاً: عامل تاريخى يتمثل فى تعاقب أجيال من علماء الدين وأصحاب الكتاتيب الأهلية ممن ك' ، لهم دروس وحلقات علمية فى المساجد وأماكن التجمعات ا خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، مما غرس ى نفوس الناشئة حب العلم

والسعى إلى تحصيله. ومن ثم فقد تخرج جامعيون فى كلية دار العلوم من هذه القرية اعتباراً من العام ١٩٣١ فى وقت لم يكن فيه أحد قد تخرج فى مدرسة ابتدائية فى كثير من القرى المجاورة.

ثانيًا: عامل اقتصادى يتمثل فى انخفاض نصيب الفرد- أو الأسرة- من الأراضى الزراعية جعل الأهالى يلجأون إلى التعليم بوصفه وسيلة للحراك الاجتماعى والحصول على وظيفة حكومية تدر دخلاً ثابتًا.

ثالثًا: عامل نفسى يتمثل فيما يتميز به أهل الريف عمومًا من حب التنافس - وخصوصًا فى طلب العلم والغيرة المحمودة فى هذا المجال.

رابعًا: عامل ثقافى يتمثل فى وجود مدارس ابتدائية وعدد من الكتاتيب شجع على تنمية روح العلم منذ فترة مبكرة من التاريخ. وقد انعكست هذه الروح على أهل القرية وأدت إلى حفز هممهم تجاه طلب العلم وتيسيره فأسهم جميع الأهالى تقريبًا فى مناسبات عديدة فى تمويل إنشاء المؤسسات التعليمية الواحدة تلو الأخرى.

وتضم شطورة حاليًا المؤسسات التعليمية التالية:

المدارس الابتدائية:

توجد سبع مدارس ابتدائية مدنية هى: مدرسة الشهداء، مدرسة الوحدة المجمعة، مدرسة الجزيرة الصباحية، والجزيرة المسائية، مدرسة محمد حسن إبراهيم (وهى أقدم المدارس حيث كانت مدرسة خاصة ثم أصبحت معانة من وزارة التربية والتعليم من العام ١٩٥٣) ثم مدرسة السلام، مدرسة المؤسسة الابتدائية.

وجميع هذه المدارس- باستثناء مدرسة الجزيرة التى تعمل فى مبنى مؤجر للوزارة - تعمل فترة واحدة وتطبق نظام اليوم الكامل وتستوعب نحو ألفى تلميذ وتلميذة، وبعض هذه المدارس يقع فى توابع شطورة من النجوع مثل السلام والجزيرة.

المدارس الإعدادية:

يوجد فى شطورة ثلاث مدارس إعدادية اثنتان للبنين هما: شطورة الإعدادية الجديدة، ومدرسة شطورة الإعدادية القديمة التى أنشئت بالجهود الذاتية عام ١٩٦٧م، وثالثة للبنات. وتضم هذه المدارس الثلاثة نحو ألفى تلميذ وتلميذة.

المدارس الثانوية:

تضم شطورة مدرسة ثانوية عامة أنشئت عام ١٩٩٣، وثانوية

تجارية أنشئت عام ١٩٩٤).

التعليم الديني:

وبالإضافة إلى ما سبق أنشئ معهد ديني أزهري بالجهود الذاتية مع دعم رمزي من الأزهر وبدأ القسم الابتدائي في العام الدراسي ٨٢/ ١٩٨٣. ثم نما المعهد نموًا ذاتيًا حتى أصبح الآن يغطي المراحل الثلاث: الابتدائي، الإعدادي، الثانوي كما أنشيء معهد آخر للفتيات يضم المرحلتين الإعدادية والثانوية.

جـ- الخدمات:

تضم شطورة مجلسًا قرويًا (وحدة محلية) تتبعه قرى: عرب بخواج،والسوالم والشيخ زين، وتضم وحدة اجتماعية، ومركزا لعلاج الحيوان (وحدة بيطرية) ومجموعة صحية يتبعها قسم داخلي ووحدة لمكافحة البلهارسيا وأخرى لمكافحة الملاريا والفيلاريا. وتتمتع أيضًا بخدمة تليفونية إذ أنشئ بها سنترال أهلي عام ١٩٦٧ تحول إلى حكومي من عام ١٩٨٠ ثم أنشئ له مبنى مستقل وأصبح نصف آلي عام ١٩٩٤م. ويوجد بالقرية ثلاثة مخابز مملوكة للقطاع الخاص فضلاً عن عددٍ لا بأس به من محال البقالة التموينية (١٥ تاجر بقالة تابع للتموين) والجمعيات التعاونية الاستهلاكية والفئوية، ويندر أن تعاني من

نقص فى السلع على الرغم من كثرة عدد السكان نسبيًا، إذ يعتمد الأهالى كثيراً على المنتجات الغذائية البيئية. ويشرف مكتب التموين بشطورة على تقديم الخدمات التموينية المتاحة، ويبلغ عدد البطاقات التموينية المسجلة به ٤٠٤٩ بطاقة تموينية تضم ٢٠٢٥٩ فرداً.

وتزدهر الخدمات الثقافية ممثلة فى الندوات الدينية والثقافية التى تقام فى المساجد وفى الجمعيات الخيرية، كما توجد مكتبة تابعة لمجلس القرية ويوجد مركز شباب مطور يضم مكتبة بالإضافة إلى مكتبات المدارس والمكتبات الخاصة. ومع ذلك فإن الملحوظ- من خلال ثقافة الأغانى الشعبية تأثر بيئة القرية بالتليفزيون.

وقد بدأ إنارة الشوارع الرئيسة بالقرية سنة ١٩٦٧ ثم أنيرت المنازل عام ١٩٧٦ وامتدت خدمة الإنارة إلى عدد كبير من النجوع التابعة فيما تلا ذلك من سنوات حتى غطت جميع نواحى القرية وتوابعها.

وتضم شطورة كذلك جمعية تعاونية زراعية وبنكًا تابعًا لبنك التنمية والائتمان الزراعى بسوهاج، كما تضم عمليتين لمياه الشرب النقية أنشئت أولاهما قرب نهاية الخمسينيات.

كما أنشئ مرشح مياه بجوار نهر النيل أصبح يغذى جميع أنحاء القرية بالمياه النقية عام ١٩٩٥ وأنشئت كذلك وحدة سجل مدنى تابعة للسجل المدنى طهطا وبدأ العمل بها من عام ١٩٩٣، ووحدة تأمينات اجتماعية فى عام ١٩٩٤) منفصلة عن الوحدة الاجتماعية، تؤدى خدماتها لأصحاب المعاشات.

وبالقرية نقطة شرطة أنشئت فى وقت مبكر من الستينيات وبها محطة لوقوف الأوتوبيس السريع بين أسيوط وسوهاج، ومحطة للسكك الحديدية أنشئت وبدأت العمل منذ سنة ١٩٣٤ وتم تجديدها عام ١٩٩٣.

د- البنية الاقتصادية والاجتماعية:

تتميز شطورة من الناحية الاقتصادية بتقارب مستويات الدخول وذلك لعدة عوامل:

١- تقارب مستويات الملكية الزراعية (من صفر إلى عشرين فدانا كحد أقصى). والجدول التالى يبين توزيع الأرض الزراعية على الحيازات المسجلة بالجمعية التعاونية الزراعية. ومنه يتضح أن هناك خللاً فى الهرم السكانى من حيث الملكية الزراعية.

جدول (٢)

يبين توزيع الأراضى الزراعية على الحيازات

المساحة	عدد الحيازات
من ١٦- ٢٠ فدانا	١
من ١١- ١٥ فدانا	١
من ٦- ١٠ فدادين	١٠
من ١- ٥ فدادين	٩٠٤
أقل من فدان ١	١٢١٢
الجملة	٢١٢٨ حيازة

من هذا الجدول يتضح أن أكثر من ٥٦٪ من الحائزين يملكون فدانا فأقل. وإذا افترضنا أن كل حيازة تضم خمسة أفراد نبين لنا أن نحو ١٠ آلاف فرد هم الذين يملكون أرضًا زراعية بنسبة حوالى ٢٠٪ من عدد السكان تقريبًا وهذا مؤشر على أن الزراعة ليست هى المهنة الرئيسة للسكان فى القرية. كما أن ذلك مؤشراً من جهة أخرى على انخفاض مستوى المعيشة.

٢- تشابه المحاصيل الزراعية مما يؤدى إلى تساوٍ نسبى فى الدخول.

٣- انخفاض روح الرغبة فى الهجرة، وبالتالى لم تعرف القرية تطوراً اقتصادياً مفاجئا كذلك الذى شهدته قرى كثيرة مجاورة تتميز بأنها طاردة.

٤- ندرة مصادر الرزق ذات الكسب السريع.

٥- الأستقرار الاجتماعى.

أما من الناحية الاجتماعية فتنقسم القرية إلى عدد من العائلات يتراوح بين ٦- ١٠ عائلات. ويتميز النسق الاجتماعى داخل العائلات بالمرونة من حيث السلطة ومن حيث العلاقات وقد أدى جو الاستقرار الذى تعيشه القرية إلى سيادة روح التعاون بين سكانها إلى حد كبير. وتؤدى علاقات الجوار والمصاهرة دورا بارزا فى التقارب بين العائلات، كما يساعد عدم انتشار الثأر على تدعيم الاستقرار الاجتماعى.

ويصعب القول بوجود نظام طبقى فى القرية، إذ إن تقارب المستوى الاقتصادى، وانتشار التعليم وما أدى إليه من نشوء مراكز تلاها تغير فى الأدوار الاجتماعية، كل ذلك أدى إلى نوع من التوائم والتكافل الاجتماعى. وقد ساعد ارتفاع المستوى

الثقافى العام للأهالى على تكريس الوحدة والتعاون بين السكان وقد انعكس هذا الجو فى كثير من فرص العمل الاجتماعى العام المعتمد على الجهود الشعبية.

وتتراوح المهن التى يمتهنها السكان بين الزراعة والعمل الزراعى مقابل أجر والعمل فى وظيفة حكومية، والتجارة الصغيرة، ويندر أن تجد حرفًا خاصة بالقرية كما هو الحالى فى بعض قرى مصر. إذ إن الصناعة ليست طبعًا عامًا فى القرية إذا استثنينا بعض الأعمال البسيطة كالعمل فى المناحل، وصناعات الخوص، وقيادة السيارات.

وتتراجع الخرافات والشائعات والخزعبلات Superstitons فى شطورة تراجعا ملحوظا أمام المد الثقافى المتمثل فى تيار التعليم الحكومى، وانتشار الثقافة الدينية التى ترجع إلى عدد كبير من علماء الدين منذ عهد بعيد كما ساعد انتشار وسائل الإعلام المتاحة (الإذاعة- التليفزيون - الصحف) على هذا التراجع)، وأدى انتشار الأطباء منذ وقت مبكر دورا مهمًا فى تدهور مكانة الدجل والشعوذة والعلاج الشعبى. وبوجه عام أصبحت المعرفة المأثورة Nowledge مثارا للتندر فى الأدب الشعبى والتراث القصصى الشائع.

وتتميز السلطة فى شطورة بارتفاع درجة السلطة الشعبية المتمثلة فى السلطة السوسيو- سياسية التى يتمتع بها أعضاء التنظيمات الشعبية فى عهد الثورة (١٩٥٢- ١٩٨١) والتى أسهمت فى قيادة الرأى العام وتوجيهه نحو العمل الاجتماعى النافع. والسلطة الدينية التى يتمتع بها رجال الدين من علماء الأزهر والوعاظ وأئمة المساجد والتى تسهم إسهامًا مناسبًا فى فض المنازعات وبخاصة تلك المنازعات ذات الطابع الدينى كالميراث حيث يميل السكان ميلاً فطريًا إلى الشريعة كمصدر لحل الخلافات. ولذلك فإن كثيراً من المشكلات الاجتماعية التى تصل إلى الشرطة سرعان ما تحال إلى «أهل الحل والعقد» المتمثلين فى النمطين السابقين من أنماط السلطة.

هـ- الإبداع الشعبى فى شطورة: Folk Ficition

تضم أنماط الإبداع الشعبى فى القرية فنونا أدائية كالرقص الفردى للرجال فى تجمعات الرجال حول المزمار البلدى ويطلق عليه «الطبل البلدى» أو رقص النساء الفردى فى «ليلة الحنة» وهى تجمع نسائى يسبق ليلة الزفاف أو رقص النساء وسط صفين (أو دائرة) من الرجال خلال أداء مقطوعات من مواويل تتكون من شطرتين فيما يسمى بـ «الحانة» أو «الزرعة» يضم

نظام الصفين شاعرين شعبيين يقود كلٌ منهما صفًا من الرجال ويتبارى الشاعران حيث يقوم أولهما بغناء أول شطر من البيت ويكرره وراءه الصف التابع له مع التصفيق، ثم يقوم الثانى بإتمام البيت بذكر الشطر الثاني ويكرره رجاله وراءه. فإذا أخفق أحدهما فى إتمام البيت يسمى ذلك «كسرة» أى هزيمة للمخفق وحينئذ يلجأ المخفق إلى سيرة بنى هلال كحد أدنى من الثقافة المحفوظة لدى جميع الشعراء الشعبيين، غير أن هذا الإخفاق مؤشر على انخفاض قدراته الفنية، وبالتالى يؤثر على مركزه الأدبى والاجتماعى. وبالإضافة إلى ذلك يضم الفولكلور الشعبى القصص والحكايات الشعبية ويحكيها الرجال أو النساء غالبا فى السهرات القمرية حول أجران القمح، أو فى المواسم التى تتطلب السهر فى الحقول، أو تحكيها الجدات لحفدتهن فى أوقات الفراغ أو قبيل النوم. غير أن معظم القصص الشائع أوشك على النفاد تحت وطأة التليفزيون الذى دخل غالبية البيوت من جهة، تحت وطأة انقراض- أو ندرة تلك السهرات حول أجران القمح أو الذرة بفضل ميكنة عمليات درس وتذرية الحبوب.

أما الموال والسيرة فمن الفنون التى مازالت سائدة فى

شطورة ويطلق لفظ «الشاعر» على شخص يحترف أداء هذا اللون من الفنون القولية سواء استخدم الربابة أو لم يستخدمها، ويتحلق الناس حول الشاعر ويطلبون منه أن يَشْعُر لهم عن كذا أو كذا.. وهم ينطقون كلمة «شُعْر» بضم الشين للدلالة على الموال أو السيرة تمييزا له عن «الشِّعْر» بكسر الشين والذى ينصرف فى ذهن العامة إلى تلك الأناشيد التى يرددها أطفال المدارس. ويلتزم الشاعر الشعبى غالبًا بتلبية رغبات مستمعيه، وحتى عهد قريب جداً، لم يكن الشاعر الشعبى ينال أجراً محدداً على سهرته تلك، اكتفاء بالهبات اليسيرة التى يتلقاها من مستمعيه على هيئة «نقوط» ويمثل هياج الجمهور نجاحًا ملموسًا للشاعر الشعبى الذى ترتفع معنوياته بارتفاع تعاطف جمهوره معه.

ويميز المواطن العادى بسهولة عادة بين دلالات الشعر الشعبى النفسية والاجتماعية والتاريخية والدينية، ويمكنه بسهولة أيضًا فك رموز بعض الأنواع المعقدة التركيب من تلك المواويل بفضل الخبرة.

كذلك يشيع استخدام المثل الشعبى Sayinds والأغانى الشعبية Falhk Sayinds فى الحياة اليومية للأهالى تبعًا للمواقف

أو المناسبات التى تستدعى كلاً منهما.

التربية الشعبية من خلال الموال فى شطورة

أولاً: الخلفية النظرية

تتناول هذه الخلفية:

١- أهمية دراسة التربية الشعبية.

٢- ميادين التربية الشعبية.

أ- العادات والتقاليد.

ب- الأسرة

ج- الفولكلور

٣- مورفولوجيا الموال.

- الشكل

- اللغة

أولاً: أهمية دراسة التربية الشعبية

ما زال الأدب التربوى يتحدث بكثير من العمومية عن دور المؤسسات التربوية فى نقل التراث الثقافى، ومازالت الجهود الموجهة إلى اختراق حدود هذا الدور فى بدايتها، إن لم تكن منعدمة. فالحديث حول حدود هذا الدور لم ترسم له خطوط فاصلة بعد، وقد آن الأوان لتوجيه الدراسات التربوية نحو

اقتحام هيبة هذه التعبيرات المكرورة فى تراثنا التربوى، واختبار مدى صلاحيتها للتطبيق، من خلال اختبار صدقها عبر دراسات ميدانية تنتهج كل منها المنهج الذى يلائم طبيعتها وطبيعة أهدافها.

والمجتمع، أو الوسط، أو الجماعات التى يعيش بينها الفرد مؤثرات مؤكدة الفعالية فى توجيه، أو تغيير، أو خلق، الاتجاهات والسلوكيات، ودراسة هذا التأثير سوف تتيح لنا التنبؤ بإمكانية دراسة تأثير بقية الوسائط المؤثرة دراسة عملية مما يجعلنا نستطيع أن ننتقل فى تنظيرنا للتربية من طور التعميم المطلق، أكثر قرباً من التحديد العلمى، أو بتعبير آخر، إلى طور أكثر اقتراباً من الصيغة الإجرائية التى بإمكانها إذا ما توصلنا إليها أن نستعين بها فى إعادة النظر فى أهدافنا التربوية التى تتسم بالتجريد أحيانا وتتسم بالجمود أو عدم التحديد فى أحيان أخرى.

وتزداد أهمية هذه الخطوة، خطوة إعادة النظر فى الأهداف، إذا وضعنا فى الاعتبار، هذا التطور المتلاحق الذى تشهده مجتمعاتنا الريفية والحضرية على السواء، من الناحية الاقتصادية والاجتماعية وبالتالى: الحضارية.

فمن غير المنطقى، أن يظهر فى المجتمع اختلال طبقى نتيجة انتهاج سياسة الانفتاح الاقتصادى، وتغير هيكلى واضح فى القيم والتراث الثقافى للمجتمع، ثم تظل الأهداف التربوية التى وضعت فى ثلاثينيات هذا القرن تتكرر فى الكتابات التربوية.

إن التنظير للتربية غاية ليست عديمة الجدوى أو ضئيلتها، بل إنها غاية تزداد أهميتها بازدياد حاجة المجتمع إلى أصول خاصة للتربية السائدة بعد وقت طال استوردت فيه المؤثرات الثقافية بدءا من نظام التعليم المستورد فى عهد محمد على، حتى الأفلام الترفيهية المستوردة مع عصر الانفتاح. الأمر الذى يشكل خطراً داهماً على الخصوصية الحضارية لهذا الشعب والتى تميز بها منذ فجر التاريخ.

ومن هنا تنبع الحاجة إلى ضرورة دراسة القيم الثقافية المتضمنة فى ثقافتنا المصرية فى قوالبها المختلفة، ذلك أن واحدة من وظائف التربية أنها تنقل القيم الثقافية وأنماط السلوك السائدة فى المجتمع إلى الصغار من أفراد المجتمع واليافعين منهم، وبهذه الوسائل فإن المجتمع يحقق نوعًا من الانسجام الاجتماعى الأساسى، ويضمن الحفاظ على أنماط حياته التقليدية.

ولما كان المجتمع الريفى هو الوحدة الأساسية أو الخلية الأساسية من النسيج الاجتماعى العام، فإن دراسته تصبح ضرورة ملحة وبخاصة فى الأوقات التى يمر فيها المجتمع بتغيرات ثقافية واجتماعية.

ويمثل التراث الثقافى للمجتمع الريفى أهمية كبرى بالنسبة لدارس الأصول الثقافية للتربية لأكثر من اعتبار:

أ- لأن العادات والنظم الاجتماعية تتكون كما يقول بارنز (٢٧، ٣) خلال عمليات تصارع الناس من أجل البقاء، وتعاونهم من أجل تحقيق أهدافهم، وتمثل تلك العادات والنظم الاجتماعية دستوراً ينظم معاملات الأفراد ويتم الرجوع إليه فى كل مشكلة اجتماعية.

وتعتمد طبيعة الحياة الريفية منبعًا ثريا لدراسة النظم الاجتماعية إذ إن تلك المجتمعات أكثر استقرارا من المجتمع الحضرى.

ب- لأن عملية التطبيع الاجتماعى والتنشئة الاجتماعية، وهى تلك العمليات التى يتم إدخال الثقافة فى الشخصية وتتم خلال نمو الطفل وارتقائه (٣٠، ٨٦) تأخذ فى المجتمع الريفى أكثر من مسار، يمثل الأدب الشعبى واحدا منها.

ج- لأن طبيعة المجتمع الريفى كما حددها عالم الاجتماع الألمانى تونيز وأشار إليها عالم الاجتماع الأمريكى لابيير (٢٩، ١٣) تمثل إغراءً علميًا للباحث التربوى، حيث يسود التماسك الاجتماعى بسبب قبول أعضاء المجتمع الريفى لأساليب السلوك الجماعية والولاء لها بدون تفكير إلى درجة الخضوع.

د- لأن التراث الشعبى كما يرى عبد الحميد يونس (١٤، ٦١) له قيمته التى لا تقل عن الآثار المادية التى نحرص عليها ونعمل على صيانتها وحفظها، وتراثنا الشعبى الذى يحتفظ بكل مقومات حياتنا، أجدر بالعناية والحرص على روائعه.

هـ- لأن طبيعة الدراسة الوظيفية تستهدف مجال الأنثروبولوجيا تحليل المادة الأنثروبولوجية والتعرف على الدور الحيوى الذى تؤديه بالنسبة لإطار حضارى بعينه (١٦، ١٧٦)، وهذا أمر له أهميته فى مجال البحث التربوى ، إذ إن النظرة الحديثة إلى التربية وبصفة خاصة فى مجال اجتماعيات التربية تمتد كما يرى درويش (٢٤، ١٧٩) إلى المؤسسات التربوية : مناهجها وأهدافها وطرق التدريس بها ليتمكن الدارس من فهم النظم الاجتماعية وتركيب المجتمعات، والطرق التى تساعد فى إعداد الفرد لعضويتها، أى إن الباحث فى مجال اجتماعيات

التربية يبدأ تحليلاته من وجهة نظر المجتمع ككل.

و- لأن التربية بمفهومها الأخلاقى تعنى بالدوافع السلوكية، ومن هنا فإن معرفة العوامل المؤثرة فى السلوك، ومن بينها الثقافة الشخصية والقيم الشخصية، تعد حقلاً خصباً من حقول الدراسة التربوية.

ثانياً: ميادين التربية الشعبية

أ- العادات والتقاليد:

تتم عملية التنشئة الاجتماعية فى المجتمع الريفى عن طريق تعليم الأجيال القادمة مستويات الخطأ والصواب والحق والباطل وما يجوز وما لا يجوز، بحيث تصبح لدى الفرد النامى القدرة على تمييز السلوك المقبول اجتماعيًا من غيره من أنماط السلوك.

وتعد العادات الاجتماعية ميدانا من ميادين التربية الشعبية إذ هى الدعائم الأولى (١٩، ١٠٧) التى يقوم عليها التراث الثقافى فى كل بيئة اجتماعية وهى الأصول الأولى التى استمدت منها النظم والقوانين مادتها، كما أنها القوى الموجهة لأعمال الأفراد فى حياتهم ففى كل ثقافة يسرى تيار أخلاقى خاص (١١، ٢٥١) ينساق فيه الفرد متأثرا بالمعايير الأخلاقية السائدة من ناحية الخير والشر والصواب والخطأ وما يجوز وما

لا يجوز.

وتتميز العادات كميدان من ميادين التربية الشعبية بما يلي:

(١) عنصر القهر أو الإلزام:

حيث يمثل الخروج على العادات أوالتقاليد نوعًا من التمرد المرفوض شعبيًا، مما يجعل الفرد دائمًا واقعًا تحت ضغط القهر الاجتماعى والسير فى إطار رضا الجماعة.

(٢) عنصر الثبات النسبى:

فمن النادر أن تتعرض العادات والتقاليد للتغير كما هو الحال فى الأنماط المادية للثقافة. وهذا العنصر يعطى التربية الشعبية صفة الثبات والاستقرار والتكرار. وقد يصبح ذلك فى مرحلة من مراحل التطور الحضرى عائقًا أمام عمليات التحدث والتجديد الثقافى.

(٣) عنصر الشيوع والعمومية:

حيث يغلب على العادات والتقاليد أن تفرض نفسها على قطاعات عريضة من المجتمعات، الأمر الذى يؤكد خاصية القهر والإلزام السابقة، ويمثل الخروج على العادات وفى معظم المجتمعات الريفية- خروجًا على النظام الاجتماعى سواء فى مجتمع القرية أو فى المجتمعات القروية المشابهة.

(٤) التناقض:

وهو عنصر سلبى فى العادات والتقاليد يمكن ملاحظته بسهولة، فكثير من القيم التى تحدد مصادر العادات تتناقض، ولعل ذلك يرجع إلى تداخل الثقافات وأساليب الحياة فى المجتمع المصرى عبر عهود الاحتلال المتعاقبة. ويظهر ذلك بوضوح فى الأمثال الشعبية.

ب- الأسرة: (١)

تعد الأسرة، وهى التنظيم الاجتماعى الأول الذى يواجهه الطفل، من أكثر التنظيمات الاجتماعية تأثيراً فى الفرد، نظرا لما تملكه من سلطة من ناحية، ولأن الطفل يتشرب قيمه وثقافته منها خلال مرحلة من أهم مراحل حياته وهى مرحلة النضج الجسمى وما يتبعه من نمو عقلى وانفعالى واجتماعى.

وتختلف الأسرة القروية عن غيرها من الأسر من حيث:

١- نمط السلطة السائد:

إذ تتميز السلطة بالقوة فى الأسرة القروية كما تتميز بعدم المرونة إزاء مطالب النمو المختلفة.

٢- نسق العلاقات:

إذ يقضى الأفراد فى الأسرة القروية وقتا أطول مع الأسرة

وحتى بعد زواج الشاب فإن عملية الاستقلال عن الأسرة تمثل نوعًا من العقوق فى الثقافة القروية.

٣- نظام التربية:

حيث ترتبط التربية فى الأسرة القروية- إلى حد ما- بزيادة الإنتاج، الأب غالبًا مستقبل أبنائه من منظور اقتصادى بحت.

ولا يمكننا أن نتوقع فى ظل هذا الوضع أن تكون التربية الأسرية فى المجتمع الريفى إيجابية التأثير، بل من المتوقع أن يكون تأثير المؤسسات الأخرى كالمدرسة وجماعات الرفاق والتنظيمات الاجتماعية كالأندية والمساجد وغيرها أكثر تقبلاً لدى الناشئة.

ج- الفولكلور (٢)

نشأت دراسة الفولكلور فى أحضان الدراسات اللغوية خلال النصف الأول من القرن التاسع عشر، ثم تطورت تطورًا سريعًا فيما تلا ذلك من مستويات. وتتعدد مدارس دراسة الفولكلور، كما تتعدد تعريفاته بحيث أصبحت تثير مشكلات منهجية لدى المتخصصين فى هذا العلم.

وتقصد الدراسة الحالية بالفولكلور ذلك التراث الثقافى الشعبى القولى.

وهذا التعريف الذى يتبناه الباحث يختلف عما استقر عليه العرف في البحوث الاجتماعية من إدخال المعتقدات والممارسات الشعبية ضمن الفولكلور، ولا يستند هذا التعريف إلى أساس تاريخى، بقدر ما يستند إلى هدف هذه الدراسة الحالية ، بمعنى إدراك الباحث لاتساع تعريف الفولكلور، ورغبته فى ذات الوقت فى قصر استخدامه لهذا التعريف على بعض الفنون القولية.

والفنون الشعبية القولية (المنطوقة) تشمل:

١- الحكايات الشعبية.

٢- الأمثال والأقوال السائرة.

٣- المواويل.

٤- الأغانى الشعبية.

٥- السيرة.

٦- النكت.

٧- الألغاز.

٨- المدائح.

ويمكن أن تنطوى تحتها أنماط أخرى أقل انتشارًا، كما يمكن أن يتفرع كل فن منها إلى أنواع كثيرة كالأغانى مثلاً، أو المواويل أو الحكايات.

ويتميز الفولكلور كميدان للتربية الشعبية بما يلى:

١- سهولة انتشاره مما ييسر استخدامه وإتاحته لأفراد المجتمع الريفى.

٢- مضامينه الأخلاقية التى يستمدها من المكونات الأساسية للثقافة الشعبية كالدين والتاريخ والآمال والآلام المشتركة، وطبيعة العلاقات، وأنماط التفاعل الاجتماعى.

٣- التطور الملحوظ فى المضامين: حيث يتميز الفولكلور بمواكبته إلى حد ما لأحداث التغير الاجتماعى والثقافى، ويظهر ذلك بصفة خاصة فى مجال الأغنية والموال والمثل والنكتة دون السيرة والمدائح والألغاز.

٤- كونه دافعًا سلوكيًا: فالمعايش لحياة المجتمع الريفى يدرك بسهولة تأثير التراث الشعبى كدافع سلوكى يحدد اتجاهات المجتمع الريفى. كما يمثل مصدراً للقيم المجتمعية.

ويرى بعض علماء الاجتماع (١١، ٢٦١) أن عملية التنشئة الاجتماعية هى نقطة التقاء علوم البيولوجيا، والاجتماع، والأنثروبولوجيا ، وعلم النفس الاجتماعى، وهى بؤرة اهتمام المربين والآباء والقادة الدينيين، ففيها يكتسب الفرد العادات والأفكار والاتجاهات المتفق عليها ثقافيًا.

ومن هنا يبرز دورالفولكلور كعامل مهم من عوامل التنشئة الاجتماعية مما يعطى دراسة محتواه التربوى أهمية خاصة. إذ إن هدف التربية عند دور كيم (٢٤، ١٦٣) هو تكوين الإنسان الاجتماعى ومساعدة الفرد على أن يتلاءم مع النظام الاجتماعى.

ثالثا: مورفولوجيا الموال الشعبى

يختلف المؤرخون فى نشأة الموال كفنٍ قولى من الفنون الشعبية، ولكن الذى يكاد يكون مستقرا أن هذا الفن ليس وليد العصر الحديث، بل نشأ وأخذ طابع الانتشار منذ عهد المماليك فى القرنين السادس والسابع للهجرة ، وقد عرفته تواريخ الأدب فى دول كثيرة وليس فقط فى مصر.

ويمكن تقسيم الموال من حيث البناء إلى عدة أنواع:

(١) الرباعى:

ويتكون من بيتين وهو مزدوج القافية، بمعنى أن نهاية الشطرين الأولين متقاربة من الناحية الصوتية، وكذلك نهاية الشطرتين الأخيرتين، ويطلق الفنانون الشعبيون على هذا النوع من الموال أحيانا «فن الوار» أو «المربع» ومن أمثلته:

الصاحب اللى تداديه

وتبان منه الوجيعة

كيف العمل يا بطل فيه

تشريه ولا تبيعه؟

ويستخدم هذا النوع من الموال فى رواية السيرة الهلالية فى مصر، كما يشيع استخدامه للألغاز والتحدى بين شاعرين، والمثال السابق من هذا النوع ويكون جوابه:

الصاحب اللى أداديــه

وتبــان منـــه الوجيعـــة

إن مال فى المال أداديه

وان مال فى العرض أبيعه(٣)

أو:

أنا برضه أفضل أداديه

وفى القول يعرف خلاصه(٤)

وأسيب السرع ليـــه

لما يلطـــم السد راســـه

وقــد يســتــخــدم هذا النوع من الموال فى «المحــاجــة» أو «التحــاجى» أو «الألغاز» بين شاعرين فى ميدان المناسه، وفى هذه الحالة تكون بنيته اللغوية أكثر تعقيداً مثل:

فيه مدنـــه طولها برجلين

ما حدش قدر يختطاها

جاها راجل أعرج براجلين

كسـر قفلهـا واختطاها

فـالسـؤال هنا عن مـئـذنة يقـدر طولهـا بطول رجلين يقف أحدهما فوق الآخر وهذه المئذنة لم يستطع أحد تجاوزها، حتى جاءها رجل عـجـوز عـاش عـمـر جيلين (براجيلين) فـتـخطاها. وتكون طريقة الحل بهذا الشكل الحوارى، وليست شعراً كما هو الحال فى المثال الأول.

وقد يستخدم هذا النوع للتسلية والتفكه عن طريق المحاورة مثال ذلك:

إن كنت راجل وفنـان

وتبان عليك الشطارة

قل لى السما كام فدان

واديـك عنهـا أمارة

يطلب من صاحبه أن يحدد له مساحة السماء وسيصدق على كلامـه إذا كانت إجابتـه صـادقـة وصـحـيـحـة، وهنا يكون على المسئول أن يتهرب من الإجابة بتعجيز محاوره فيقول:

صلاة النبى تمنع إبليس

هى الفايـدة والتجـارة

اسحب قصبتــك وقيس

وأنا وراك انكت حجارة

إن عملية «تنكيت الحجارة» أو دق الحجارة الصغيرة أو العصى الخشبية يمارسها الفلاحون خلال «الطرد» وهو تحديد الفواصل بين الحقول ، ويتم ذلك بالتعاون بين شخصين أو أكثر، أحدهما يقيس الأرض باستخدام القصبة (وهى وحدة قياس الأرض الزراعية فى القرى وطولها ٢٤ قبضة يد أى ما يساوى حوالى ثلاثة أمتار وربع المتر) ويقوم الآخر بدق العصى ثم تنشأ على الحد قناة أو فاصل من الطين. فالشاعر هنا يطلب من سائله أن يمسك بالقصبة ويقيس وسيتولى هو دق الحجارة وراءه لتحديد مساحة السماء.

ويشيع استخدام هذا اللون من الموال فى الوعظ والحكم المباشرة وبث الخبرة المربية فى نفوس المستمعين مثل:

فيه ناس رفقهم يريح

ويجوك على شرح بالك

وان كان جرحك مقيح

يسعوا يجيبوا دوا لك

وفيه ناس رفقهم يكيدك

ماتاخدش منهم ولايف

سيب رسنهم من إيدك

بعزنهم زرع هايف!

فالشاعر هنا يقارن بين نوعين من الصحاب، نوع يستريح صاحبه وهم أولئك الرفاق الذين يكونون كما يهوى، ولو أحسوا فيه مرضًا لسعوا إلى جلب الدواء له، والنوع الثانى مزعج لا ينبغى للفرد أن يستمسك بهم، بل يجب عليه ألا يأخذ منهم مرافقين (ولايف) وعليه أن يترك لهم الرسن (حبل يقاد به الجمل) أى يسرحهمْ من حياته كما يسرح صاحب الدابة دابته، ولينظر إليهم بلا تحسر كما ينظر إلى محصول خاب نتاجه.

٢- الموال الطويل:

ينقسم إلى عدة أشكال حسب عدد أبياته كالبغدادى (أربعة أبيات) والأعرج أو الخماس (خمسة أبيات) والنعمانى أو السبعاوى (سبعة أبيات). كما يطول أحيانًا عن هذا الحد.

٣- الموال القصصى:

وهو لا يختلف فى بنيته الفنية عن سابقيه وإن كان يتميز فى بعض الأحيان بمرونة فى اختيار القافية وهو ينقسم إلى شكلين

سائدين:

١- شكل ينتظم قصة كمواويل حسن ونعيمة وما شابههما وفيه يختل كثير من القواعد الفنية للموال حفاظًا على مسيرة القصة ويغنيه بعض المغنيين بمصاحبة المزمار وهو أقل انتشارًا فى الصعيد، ويروج فى الوجه البحرى.

٢- شكل تقليدى كالسبعاوى ينظم قصة طويلة كالسيرة الهلالية، أو السيرة النبوية أو تكون مادته قصصًا عادية من الحياة وتقسم القصة على عدد من المواويل السبعاوى وتحفل فى هذه الحالة بالحكم والمواعظ.

ويطلق الفنانون الشعبيون عادة على الأبيات الثلاثة الأولى من الموال «عتبة الموال» أو الفرشة ويطلقون على البيت الأخير «غطاء» أى غطاء الموال (٣٤، ١).

أما من حيث البنية اللغوية فإن الظواهر اللغوية الشائعة فى الموال يمكن إجمالها فيما يلى:

١-الاعتماد على اتحاد مخارج الحروف أحيانًا فى توحيد القافية مثل التقفية بكلمة «صابنى بمعنى أصابنى بعد سابنى بمعنى تركنى» حيث تشترك الصاد والسين فى المخرج، وهما حرفان مهموسان.

٢- الاعتماد على التقارب الصوتى (تقارب مخارج الحروف) مثل الميم الساكنة والباء إذا سبقهما ألف.

٣- الاعتماد على إبدال الحروف، والإبدال ظاهرة معروفة فى الدراسات اللغوية فالغين تقلب عند الشاعر خاء أحيانًا، كما يقلب الجيم شينًا (مجتمع تصبح مشتمع) أو تقلب القاف كافًا - دلوقت تصبح دلوكت).

٤- الاعتماد على الحذف (دلوكت المنقلبة عن دلوقت وأصلها الفصيح هذا الوقت، تصبح دلوك بكسر الدال وسكون اللام وفتح الواو).

٥- التجنيس، ويقصد به الاعتماد على الجناس، أى تشابه حروف الكلمة تشابهًا قد يكون تامًا وقد يكون ناقصًا، ولكنه يؤدى فى كثير من الحالات إلى معان مختلفة (عون قد يعنى: العون أى المساعدة، وقد تعنى العين العين الحاسة).

٦- شيوع الكلمات للحشو قد تكون ذات معنى فى موضعها، وقد تكون لمجرد ضبط الوزن مثل: ها البت= لابد: أو كلمات مثل يا فتى، يا بطل ، يا أخى، كلمات ذات دلالة فى العامية مثل: قام عمل كذا. فكلمة قام التى يمكن أن تتحول إلى قم أو قوم لا دلالة لها من الناحية اللغوية.

ثانيًا: نتائج البحث الميدانى

أولاً: إجراءات العمل الميدانى

١- تم تسجيل المواويل الشعبية من أفواه الشعراء الشعبيين مباشرة بمعرفة الباحث وفى حضوره، وفى حالة أو حالتين كان التسجيل يتم من خلال بعض معاونى الباحث إذا تواجد الشاعر فى منطقة لا تسمح ظروف الباحث بالتواجد فيها، وفى التسجيل كان يتم استخدام جهاز تسجيل كاسيت: وعدد من الأشرطة، ويعد هذا السلوك طبيعيًا فى مجتمع البحث، إذ جرت عادة الأهالى على تسجيل مثل هذه السهرات بهدف الاستمتاع بها فيما بعد.

٢- قام الباحث بتفريغ المواويل بنفس اللغة التى ألقيت بها.

٣- قام الباحث باستبعاد المواويل غير المستوفية لشروط هذا النوع من الموال «السبعاوى» التى يلقيها الشاعر- من الذاكرة - ثم يتضح للباحث بعد التفريغ أنها ناقصة، كما استبعد المواويل ذات الطابع القصصى لخروجها عن موضوع البحث وخطته.

٤- ثم بعد ذلك تصنيف المواويل حسب مضامينها إلى:

أ- مواويل تدور حول «الزمن»

ب- مواويل تدور حول «الدنيا»

جـ- مواويل تدور حول «الوعظ المباشر»

د- مواويل تدور حول «الطبيب»

هـ- مواويل تدورحول «الرفاق والأقارب»

و- مواويل تدور حول «بعض المعتقدات الدينية»

٥- قام الباحث بعد ذلك بشرح المفردات الغامضة أمام كل سطر شعرى على النحو المبين فى الملحق الذى يضم النصوص.

ثانيًا: نتائج الدراسة التحليلية للنصوص:

١- الزمن:

يتحدث الشاعر الشعبى دائمًا عن الزمن حديثًا مأسياويًا يتخذ أكثر من مسار يمكن من خلال ثلاثة عشر نصًا بين أيدينا أن نجملها فيما يلى:

١/١- الزمن/ الناس:

يتحمل الزمن فى مفهوم الشاعر الشعبى أخطاء الآخرين، فالزمن مسئول عن الهم الذى يعانيه الشاعر (الإنسان العادى) من مآسٍ نتيجة هموم الآخرين ومضايقاتهم، فالذين يسيئون إلى الإنسان بلا سبب، والذين يخادعون الإنسان إذا تعامل معهم، والذين لاعمل لهم إلا الغيبة والنميمة، والذين يقطعون صلة الرحم، والذين يتربصون بالناس الدوائر، والذين يظهرون غير

ما يبطنون، والذين يحسدون والذين يشمتون بالناس إذا نزل بهم مكروه، كل أولئك يتحمل الزمن مسئولية أخطائهم.

١/٢- الزمن/ التنكر:

غالبًا ما تأتى الليالى السوداء بعد ليالى الفرح والسرور، والذى يفعل المعروف يجزى عن معروفه جزاء مخالفًا لمعروفه، والمريض يأتيه المرض بعد أن عاش فتيًا قويًا صحيحًا معافى، والعبد يتنكر لسيده إذا أصاب سيده المرض أو الفقر، وعادة الدنيا أن تتنكر لمن يركن إليها ويأتمنها، ومن العجيب أن هذا كله يحدث لرجل بلا سبب، فهو لم يعص أمه وأباه فى حال حياتهما وإلا لاعتقد أن ما نزل به من بلاء هو جزاء عصيانه لوالديه، وحتى الأبناء يتنكرون لآبائهم إذا طعنوا فى السن، ولا يشاركونهم فى مسكنهم، بل يخصصون لهم مكانًا منعزلاً، وأدوات خاصة للطعام، وتتنكر الزوجة لزوجها إذا تقدمت به السن وأصبح عاجزًا عن الحياة الزوجية السليمة، ويعانى كبار السن من إذلال الجميع لهم واستهزائهم بهم بعد أن قاموا بتربيتهم وتغذيتهم.

١/٣- الزمن/الكذب:

يحاول العجوز المسن أن يخدع نفسه، ويوازن بينه وبين

أجيال حفدته، وتدعى الزوجة- إذا سن زوجها- أنه لا فائدة منه، ومع كل ذلك فإذا سئل ذلك المسن عن شأنه استغرب من إسراع الشيب إليه، وتجاهل أنه قطع تلك السنين الطوال فإذا مات جاء أولئك الذين كانوا يضيقون به، وبكوا عليه بكاء حاراً، وأظهروا حسرة على وفاته، وعبروا عن خسارتهم الجسيمة بفقدهم إياه.

ويرفض الناس أن يضربوا على أيدى السوء، وأن يزجروا المنحرف من انحرافه نفاقًا له، واستبقاءً لرضاه، وقليل من الناس من يتحاملون على أنفسهم ولا يظهرون استياءهم بعد ذلك من مرارة طعم الصبر.

فالزمن لدى الشاعر الشعبى رمز ثرى بالعطاء فى هذه المستويات الثلاثة، وتتضمن النصوص عدداً من القيم يمكن تلخيصها فيما يلى:

أ- القيم الإيجابية:

أ/١ - ضرورة الاعتبار والاتعاظ بالأحداث التى تمر بالإنسان.

أ/٢- ضرورة الاعتماد على الصبر فى مواجهة الخطوب.

أ/٣- ضرورة التسليم بقضاء الله.

أ/٤- لابد أن يكون للجماعة قوة ردع للمنحرف.

أ/٥- لابد من حسن اختيار الزوجة.

أ/٦ - طاعة الوالدين تؤدى إلى حياة سعيدة.

أ/٧ - على من تتقدم به السن أن يراقب سلوكه.

أ/٨- المنافق الذى يخدع الناس يخدع نفسه لأن سلوكه مكشوف.

أ/٩- لا فائدة من البكاء على شيء فات.

ب- القيم السلبية:

ب/١- الموت يختار أصحاب المكانات المرموقة.

ب/٢- لابد للرجل الكريم من داء يعيبه.

ب/٣ - الفقر عار.

ب/٤- لابد أن يخشى الإنسان من اللوم إذا فكر فى أى عمل.

ب/٥- ليس من الضرورى اللجوء للطب.

ب/٦- مجالسة الناس ليس فيها إلا الغيبة.

الاستخلاصات التربوية:

تتميز التربية المتضمنه فى القيم السابقة بالآتى:

١- الطابع الدينى:

المتمثل فى طاعة الله، والصبر على قضائه، والتسليم للقدر،

وكلها قيم تسللت إلى الثقافة الشعبية من المعتقدات الدينية للإنسان المصرى.

٢- الطابع العلمى:

حيث تركز القيم فى هذا الجانب (الزمن) على ضرورة قيام الجماعة بواجبها فى الضبط والردع الاجتماعى، وضرورة إحسان اختيار الزوجة، وأهمية اكتساب الخبرة المربية من خلال المواقف التى تمر بالإنسان، وأهمية قيام الإنسان بتعديل سلوكه وفقًا لمتغيرات الزمن. وضرورة نبذ النماذج السيئة بواسطة الجماعة.

٢- الدنيا:

قد يشترك مفهوم الدنيا مع مفهوم الزمن فى ذهن الشاعر الشعبى فى مجال الدلالة على الظلم والابتلاء وانقلاب الأحوال، ولكن يظل تفرد الدلالات التى يتضمنها الحديث عن الدنيا قائمًا من حيث اتساع المدلول ذاته فالدنيا فى المفهوم الشعبى حافلة بالدلالات التى يمكن - من خلال النصوص التسعة التى بين أيدينا- إجمالها فيما يلى:

٢/١- صفه الدنيا:

يربط الشاعر الشعبى ربطًا مباشرًا بين الدنيا والحظ، والحظ

يعنى فى ذهن الشاعر الشعبى السعادة، ورغد العيش، والتوفيق الفطرى الذى يتصل بلا مجهود. وبذلك فإن أهم الصفات التى ترد فى الموال للدنيا تدور حول «دنية الشوم: دنيا الشؤم» الدنيا الظالمة، دنيا الغم، الدنيا الغرورة الخداعة المضللة، الدنيا التى تعطى من لا يستحق وتحرم من يستحق، الدنيا التى ترغم الناس على مجاراة أحوالها خلافًا لطبيعتهم، الدنيا التى لا أمان لها.

٢/٢- المتعلقون بالدنيا:

ومن الطبيعى إذا كانت هذه هى صفات الدنيا، أن تكون صفات محبيها، المتعلقين بها، جزءًا من هذه الصفات، فمن يخلص للدنيا ويمنحها جل همه واهتمامه: هلف تافه، مفتون، شقى، حزين، مخدق، مغرور، متنكر للمعروف.

٢/٣- تناقض الشاعر الشعبى:

ويتناقض الشاعر الشعبى مع نفسه أحيانًا، فهو يغبط أحيانًا من يسعده الحظ «يا فرحته يامناه» وأحيانا يراه مثلا سيئًا وقدوة فاسدة، لأن الاطمئنان إلى الدنيا يعنى - بمفهوم المخالفة- الركون إليها على حساب الاستعداد للآخرة. وهنا يظهر أثر الثقافة الدينية فى التكوين الثقافى للعقلية المصرية

القروية. فقارون على الرغم من سعادته بأمواله التى حملت البغال له مفاتيح الكنوز والمال، مات كافراً، وعطشان وهذه الصفة الأخيرة تأتى فى الموال لتفعل فعلها فى التأثير العاطفى فى المتلقى للموال. كما أن الشاعر الشعبى يقع أحيانًا فى تعميمات خاطئة فى حديثه عن زينة الحياة الدنيا وبهرجها الزائف وما يجلبه من سعادة، ثم يعود أحيانًا فيقول إن كل شيء زائل فلا داعى للاستمساك بالدنيا وزينتها.

أ- القيم الإيجابية:

أ/ ١- لا أمان للدنيا فلا يجب الاغترار بها.

أ/٢- إنكار المعروف يستحق اللوم.

أ/٣ - سلوكيات الشخص ترتبط إلى حدٍ كبير بأصوله الطبقية.

أ/٤- يجب الاتعاظ بأحوال الدنيا وظواهرها الطبيعية.

ب- القيم السلبية:

ب/١- الإنسان مسير؛ لأن كل شيء مكتوب قديماً.

ب/٢- السعادة فى الدنيا مجرد حظ.

ب/٣- العمل للدنيا غرور.

ب/٤- يتعذب الإنسان بين رأيه وآراء الناس.

ب/٥ – إذا انحرف شخص فلن ينصلح حاله ثانية.

ب/٦– إذا أخطأ ابن آدم فإبليس المسئول.

الاستخلاصات التربوية:

مفهوم الخبرة:

تبرز فى هذا الجانب أهمية الخبرة المربية فى حياة الإنسان، من حيث إن تقلبات الأيام متتالية تمر بالإنسان وعليه أن يحسن الاستفادة منها، وبصفة خاصة فى حالة تكرارها أو تشابهها. ولكن يقين الشاعر الشعبى فى كثير من حقائق الحياة لا يستند إلى أسس علمية، فيمكن للإنسان أن يخطئ مرة ومرة ويستفيد من أخطائه بعكس رؤية الشاعر الشعبى (ب/٥) كما أن النظرة الثنائية التى تضع الدنيا فى مقابل الآخرة فيصبح كل عمل للدنيا غروراً (ب/٣) نظرة خاطئة تتناقض حتى مع بعض المأثورات الدينية.

الاتجاه الميتافيزيقى:

تتضمن التربية المتضمنه فى القيم السابقة مؤثرات ميتافيزيقية لأكثر من جانب، فالقول بأن الإنسان مسير لا مخير (ب/١) يعبر عن نظرة تقاعسية تشاؤمية لدى الإنسان القروى، قد ترجع فى أساسها إلى المعاناة اليومية المستمرة فى الحياة،

كما أن تقول بأن إبليس هو المسئول عن أخطاء الإنسان (ب/٦) يعبر عن التواكل والانهزامية والسلبية، وهى صفات من المؤسف أن تظل حتى الآن تتردد فى ضمير الإنسان الريفى على الرغم من كثرة المؤثرات الثقافية التى دخلت فى حياة القرية المصرية.

٣- الوعظ المباشر:

الوعظ المباشر، أو بث النصح، أسلوب تقليدى فى الفنون القولية بوجه عام، وترتبط فكرته بفكرة «الواجب» وفكرة الحتمية الخلقية فى الفن، بمعنى ضرورة أن يكون للفن قيمة أخلاقية، وهذه قضية أثيرت وتثار كثيراً على مستوى الشعر الفصيح منذ أقدم عصور دراسة تاريخ الأدب، ويرى كثير من دارسى الآداب أن الشعر بصفة خاصة، والفن بصفة عامة، إذا خلا من مضمون أخلاقى يسقط أو يجب أن يسقط من ذاكرة التاريخ، وأن رسالة الشاعر تشبه رسالة المصلح الاجتماعى*، وتستند هذه الرؤية إلى مفهوم تقليدى للشعر قد يكون له جذوره الدينية. ومن جهة أخرى يرى المعارضون لهذه الرؤية أن الفن يجب ألا يخضع لأى تقنين، وأن الشاعر يلتزم من تلقاء نفسه، ولكن لا يلزم من أية سلطة بأن يقدم نوعًا معينًا من الإبداع، وأن فرض مضمون على الشاعر يتعارض مع الحرية الأساسية التى هى، إلى جانب كونها حقًا عامًا لكل

الناس مناخ ضرورى للإبداع الذى يكون تلقائيًا بطبيعته، ويتهم هؤلاء الفن ذا الطابع الأخلاقى- الوعظى المباشر بأنه ساقط وبأنه يتداخل مع مهمة الواعظ أو الخطيب، فالفن له أطره الخاصة التى ينبغى أن يصب فيها.

والشعر الشعبى شأنه فى ذلك شأن الشعر الفصيح، فهو لا يستطيع الفكاك من أسر هذا الجانب المغرى من جوانب العطاء، وهو جانب اللجوء إلى بث الخبرة وإزجاء النصح، وفى النصوص العشرة التى بين أيدينا من هذا النوع نلاحظ أن الشاعر الشعبى يهتم بتزويد الإنسان بخبراته الشخصية من خلال الموال، أو ينقل إليه ما وصله من خبرات الآخرين، أو يذكره بحقائق دينية قد يكون غافلاً عنها، غير أن محتوى هذا الجانب الريفى كالتقليل من شأن التخطيط للمستقبل فى قوله:

«ما تبصش لقدام» وتخطئة المحاولات الدائبة لإصلاح المجتمع كقوله: «سيب الملك لله» والسلبية صفة سيئة من صفات المجتمع أشارت إليها دراسات كثيرة فى مجال دراسة الشخصية القومية، وأرجعتها إلى توالى عهود الاستعمار والاستغلال مما طبع الشخصية المصرية فى بعض العهود بطابع السلبية كصورة من صور الاحتجاج والمقاومة السلبية.

وبقاء هذه الصفة متوارثة فى الشخصية القروية مؤشر يدل على أهمية «غربلة» تراثنا وتطهيره من مثل هذه القيم.

أ- القيم الإيجابية:

أ/١- يجب على الإنسان ألا يعرف الحقد طريقًا إلى قلبه.

أ/٢- يجب أن ينظر الإنسان فى سيرة القدماء ليستفيد من خبراتهم.

أ/٣- الخبرة الحسية قيمة تفوق الخبرة المنقولة.

أ/٤- العمل قيمة ضرورية للإنسان.

أ/٥- يجب على المغترب عن موطنه أن يتحلى بالخلق الحسن.

أ/٦- لا علاقة بين وجود الموت كحقيقة والتقصير فى أداء الواجب.

أ/٧- الفن يجب أن يتضمن نوعًا من الغموض المطلوب.

أ/٨- الحسب الأصيل يضمن سلوكًا مقبولاً من الناس.

أ/٩- لابد أن يستثمر الإنسان قدراته، ويستعمل عقله فى كل مواقفه.

ب- القيم السلبية:

ب/١- قياس الأصالة بالقدرة المادية.

ب/٢- مشاورة البنت لأمها عيب وخطأ.

ب/٣- إنكار أهمية التخطيط للمستقبل.

ب/٤- التقليل من قيمة الارتحال لأجل العمل.

ب/٥- محاولة إصلاح الخلل العام فى المجتمع خطأ.

ب/٦- الإنفاق من أجل العلاج خطأ.

ب/٧- يمكن أن تكون الموهبة وحدها طريقًا للفن الجيد.

الاستخلاصات التربوية

التربية الأخلاقية:

تتمثل أهم دلالات القيم التربوية المتضمنة فى هذا الجانب فى إبراز الجانب الخلقى فى السلوك الإنسانى، وتأكيد المصادر المختلفة للسلوك الخلقى المقبول اجتماعيًا، فالتربية الشعبية تركز- فى الوعظ المباشر- على أهمية العمل كقيمة أخلاقية ترفع مكانة الإنسان الاجتماعية، كما تركز على ضرورة وجود «الأنا الجمعى» الذى يحقق لسلوك الفرد قدراً من القبول الاجتماعى.

التواكل والتفكير الخرافى:

يلوح من استعراض القيم السلبية المتضمنة فى هذا الجانب ما ترسب فى المعتقدات الشعبية من أفكار خاطئة كالسلبية (ب/٥) والركون إلى الراحة والكسل (ب/٤) والاستسلام

للمرض بحجة أنه استسلام للقدر الذى هو من عندالله (ب/٦)، كما أنه من مظاهر الخطأ فى الثقافة الشعبية إدراك أن هناك علاقة ترابطية بين القدرة المادية وسلامة السلوك. وهذا الخطأ قد يرجع إلى ما طرأ على المجتمع من تغير فى المكانات الاجتماعية بعد اهتزاز المراكز الاجتماعية نتيجة الهجرة التى ظهرت آثارها السلبية- إلى جانب الموال- فى كثير من الغناء الشعبى، فقد عرف الفولكلور الشعبى أغنيات شعبية عديدة مثل:

«جاب لك إيه يا صبيه حبيبك لما عاد»

أو:

«تاكسى ملاكى ياما أحطش رجلى»

«تاكسى ملاكى يا حبيبى هات لى»

وهذه الأغانى الشعبية تعكس ميل البنت القروية إلى البحث عن الشراء ومظاهره الخداعة بعد أن كانت الأغانى قبل عصر الانفتاح تتحدث عن العرض والترابط الأسرى والانتماء وطاعة الوالدين ... إلخ.

٤- بعض المعتقدات الدينية:

تعد خطبة الجمعة والمواعظ الدينية التى تلقى خلال السهرات الدينية، الاحتفالات التى تقام فى المناسبات الدينية، كالإسراء

والمعراج، ومولد النبى، وليالى رمضان، والمواعظ التى يلقيها الخطباء خلال المآتم التى تستمر عادة ثلاثة أيام فى مجتمع البحث، يعد هذا كله من روافد الثقافة الدينية الشعبية، ويضاف إلى هذا فى الوقت الحالى ما يستمع إليه الفلاحون من الإذاعة وما يشاهدونه فى التليفزيون من برامج دينية هذا عن مصادر الثقافة الدينية الشعبية.

أما عن طبيعة تلك الثقافة، فإن الغالب أنها تهتم بالأشياء الغالية:

أ- القصص الدينى كبدء النبوة وإسلام قريش، وغزوات النبى وكذلك قصص الأنبياء السابقين والأولياء... إلخ.

ب- وصف القيامة وأهوالها وأحوال أهل الجنة وأهل النار وما يتضمنه ذلك الوصف من حديثه عن الشفاعة والحساب والعقاب وما إلى ذلك.

جـ- التذكير بالحرام والحلال.

د- الموازنة بين الدنيا والآخرة، وبين أهل الدنيا وأهل الآخرة.

هـ- وصف القبور وحساب القبر وارتباطه بالعمل فى الحياة الدنيا.

ويحاول الشاعر الشعبى فى تعبيره عن هذه المعتقدات الدينية

أن يتضمن الموال- بقدر الإمكان- كلمات قرآنية أو تعبيرات من السنة النبوية بصيغتها اللغوية الفصيحة كدلالة على قدراته الفنية العالية وأيضًا كنوع من «التوثيق» الساذج، يكون له أهميته فى إقناع الجمهور المستمع بصحة وصدق المعتقد الدينى.

أ- القيم الإيجابية:

أ/١- يجب على الإنسان أن يقنع بما أعطاه الله.

أ/٢- التصديق بيوم الحساب.

أ/٣- الاعتبار بتطور البشرية وتاريخها.

أ/٤- استنكار وضع من يسمع العلم ولا يعمل به.

أ/٥- تأكيد بعض الحقائق الدينية مثل:

أ/٥/١- البعث.

أ/٥/٢- وجود صحيفة لكل إنسان.

أ/٥/٣- ترحيب النار بمن سيدخلها من العصاة.

أ/٥/٤- إغواء إبليس للناس.

أ/٥/٥- شهادة أعضاء جسم الإنسان عليه يوم القيامة.

أ/٥/٦- الإسراء والمعراج وفرض الصلاة خلال هذه الرحلة.

أ/٥/٧- شفاعة النبى محمد (صلى الله عليه وسلم) للمؤمنين.

أ/٥/٨– عطاء القرآن المتجدد.

أ/٥/٩– مدح القرآن للرسول.

أ/٥/١٠– الله خلق الإنسان وعلمه بالقلم.

أ/٥/١١– تنتظر الملائكة استغفار العاصى قبل تسجيل المعصية.

أ/٥/١٢– الإيمان بالغيب.

أ/٥/١٣– القبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من النار.

ب– القيم السلبية:

ب/١– التفريط فى العمل لإداء العبادة.

ب/٢– المعصية ترجع إلى إبليس ولا ذنب للعبد.

ب/٣– إساءة فهم معنى الشفاعة.

ب/٤– إذا كان القدر ضد الإنسان فلا قدرة للإنسان على مواجهته.

الاستخلاصات التربوية:

تتضمن القيم السابقة بعض الأفكار التربوية التى يمكن إجمالها فيما يلى:

١– طبيعة المعرفة:

المعرفة الدينية لدى الشاعر الشعبى متنوعة، ومصدرها الأساسى هو الكتاب والسنة وأعمال السلف الصالح، وبحث الشاعر الشعبى فى الموال على أهمية التعليم، وبالذات تعلم القرآن، كما يتمتع الشاعر بمعرفة جيدة بكثير من الحقائق الدينية المستمدة من التراث الإسلامى حول الدنيا والآخرة والثواب والعقاب.

٢- التضمين:

تتضمن القيم المستخلصة من المواويل الشعبية نصوصًا واقتباسات دينية من القرآن والسنة والسيرة النبوية. وفى هذا دلالة على وعى الشاعر بدور هذه الجوانب فى تأصيل فكرته وإضفاء طابع القداسة عليها.

٣- سذاجة المعتقد الدينى الشعبى:

تبدو مظاهر سذاجة المعتقد الدينى الشعبية من المقارنة الشكلية بين العمل والعبادة، فالشاعر يتوهم أن فى ترك العمل لأجل العبادة تقربًا إلى الله، فى حين أن هذا التوهم مخالف للرأى الدينى الصحيح. كما تبدو أيضًا فى تحمّيل إبليس أخطاء العباد، وفى هذا مخالفة للتعاليم الإسلامية الخاصة بجهاد النفس، والتى توضح دور إبليس فى إغراء العباد بالمعاصى،

ودور العباد فى مقاومة هذا الإغراء. كما تبدو من خلال إساءة فهم معنى شفاعة النبى والركون إلى التواكل استناداً إلى هذه الشفاعة، وعلى الرغم من وجود جذور لهذا المعتقد لدى بعض الفرق الإسلامية القديمة، مما يشير إلى احتمال تسللها إلى الثقافة الشعبية عبر الخطب والمواعظ، فإن الباحث يميل إلى تخطئة هذا الاتجاه لأن تأثيره التربوى سيئ بما هو مدعاة للكسل والتوانى.

٥- الطبيب:

يعد الطبيب رمزاً ثرياً فى الموال الشعبى لاتساع إمكانات الدلالات التى يمكن أن يرمز إليها، ولا يخلو شاعر شعبى أياً كان شكل الإبداع الذى يتميز به من تعامل مباشر مع الرمز، وحتى فى السير، وفى المواويل التى تعرف بالمربعات يكثر اللجوء إلى الطبيب ومحاورته وإبراز صفاته، فالشاعر فى المربعات يقول:

أنا يا طبيب ليك أدين جيت

رشرش دواك بالدناشى

إن طبت يبقى الحسب ليك

وان مت ما بيدنا شى

(أدين جيت: هأنذا قد جئت، رشرش: رش دواءك، الدناشى:

جمع مفرده: دنشة= قطعة= جزء صغير، الحسب ليك: أى إذا شفيت سيكون لك الصيت والشهرة، وإذا مت فليس بيدى شىء، ما بيدنا شى: ما بيدى شىء).

يا طبيب دواينى بلاش مال

ما تبقاش نفسك دنية

ما فيش يمين تسقف بلا شمال

كده لوحدها فردانية

(عالجنى أيها الطبيب بلا مال، ولا تكن دنىء النفس، لا توجد يد يمنى تصفق وحيدة بلا يسرى تساعدها على التصفيق).

فالشاعر الشعبى هنا يتحدث عن الطبيب بشكل قد تبدو فيه المباشرة، ولكنه يتضمن إلى جانب هذه المباشرة شيئًا من الإيحاء حول سيادة القيمة المادية، وانعدام قيم المروءة والتعاون والتكافل الاجتماعى، ولعل إجابة الأطباء الآتية توضح ذلك:

قالوا الطبابة تعبنا

ما عدناش لاقيين بصارة

خايفين لا كلمة تعيينا

وحق الدوا يروح خسارة

فالطبابة (الأطباء) صرحوا بأنهم تعبوا فى علاجه حتى لم

يعد أمامهم أى طريق للعلاج، ويخشون الخطأ إذا هو مات بين أيديهم، كما يخشون أن يموت بين أيديهم فيضيع ثمن علاجهم. وهذه الصورة قمة فى التعبير عن دناءة النفس إذا أعماها الجشع.

كما قد يستخدم الشاعر فى هذا النوع المربع الطبيب كمدخل للحديث عن قضايا وأوجاع أخرى غير الأوجاع البدنية مثل:

يا طبيب نادى عايز مين

معاى جرح فى القلب واطن

كلام القرايب عيز من

ويعمل أذى فى البواطن

فهو يسأل هذا الطبيب الذى ينادى خارج الغار عمن يريده؟ ويذكره قدوم الطبيب بمرضه ولكن هذا المرض ليس عضوياً، بل هو مرض اجتماعى، فقد آذاه أقاربه بكلام قالوه فى حقه، فسبب له فى داخل نفسه ما يشبه الجرح المستمر الذى يؤلمه بين الحين والآخر.

وكما هو الحال فى «المربع» نجد الموال السبعاوى حافلاً بالدلالات الثرية لرمز الطبيب، وتألق الشاعر الشعبى فى توليد صور عديدة للطبيب والعليل والممرض (التومرجى) وأنواع

الدواء، وأنواع المرض، وأسباب المرض، وطرق العلاج، ومرارة العلاج الموصوف، وقدرات المريض كما يتفنن الشاعر فى استعراض الأمراض غير العضوية (النفسية) والاجتماعية وعوامل حدوثها، وكيفية التعبير عنها، وتشخيصها.

وقد اتضح لنا ثراء هذا الجانب من خلال اثنين وثلاثين نصًا من بين النصوص التى جمعناها (حوالى ٣١٪ من مجموع النصوص) تدور كلها حول هذه الموضوعات، ومن هنا كان هذا الجانب غنيًا بالقيم المتضمنة فيه.

أ- القيم الإيجابية:

أ/١- على المريض أن يصبر ويلجأ إلى الله.

أ/٢- من الضرورى سؤال الطبيب عند المرض.

أ/٣- يؤدى دوام المرض إلى تجدد الهم.

أ/٤- كثير من الأمراض النفسية تعود إلى أسباب عضوية.

أ/٥- كثير من الأوجاع الجسمية ترجع إلى أسباب نفسية.

أ/٦- من لا يواسيك فى مرض لا داعى أن يواسيك عند موتك.

أ/٧- قد يتنكر الأقارب للمريض إذا طال مرضه.

أ/٨- قد يفقد الإنسان فى مرضه بعض من أحسن إليهم

حال صحته.

أ/٩- ليس أقرب للمريض من والديه.

أ/١٠- ينبغى للطبيب ألا يتشدد فى أجرته مع المريض الفقير.

أ/١١- الإنسانية شرط لممارسة مهنة الطب.

أ/١٢- يزداد المرض إذا افتقد الإنسان من يعوده.

أ/١٣- لابد من الاحتراس فى إبداء الإنسان لعواطفه.

أ/١٤- معيرة المريض بمرضه سلوك غير أخلاقى.

أ/١٥- الأيام دول: «يوم لك ويوم عليك».

أ/١٦- يجب على الإنسان أن يستفيد من أخطائه.

أ/١٧- الابن غير الصالح يسبب لأبيه المرض لفساده.

أ/١٨- قد يؤدى المرض العضوى إلى فقدان الشهية.

ب- القيم السلبية:

ب/١- قد يرجع تنكر الأقارب إلى سوء الحظ.

ب/٢- جميع الأقارب يكرهون كلمة الحق.

ب/٣- يجب على الإنسان أن يتكتم أخبار مرضه منعًا للشماتة.

ب/٤- لا يغنى حذر من قدر (السعيد سعيد والشقى شقى).

ب/٥– من يطل مرضه فالموت له أفضل.

ب/٦– القدر هو الذى يأتى بالمرض.

ب/٧– من شأن الدنيا إعلاء شأن الأنذال.

ب/٨– إذا كانت المرض من عند الله، فالعلاج بيد الله فقط.

ب/٩– إذا لم يجد العليل ثمن الدواء فالموت أفضل له.

ب/١٠– ليس من الضرورى أن يؤدى علاج الطبيب إلى الشفاء.

الاستخلاصات التربوية:

١– تأكيد مبدأ الخبرة المربية:

ينص الشاعر الشعبى فى هذا الجانب بشكل مباشر على ضرورة استفادة الإنسان من المواقف التى تتكرر «يستاهل اللى وقع مرة ولا اترباش» وكذلك «اعمل حساب يوم للى تكرهه تعوزه» مما يشير إلى إيجابية هذه النقطة فى مضمون موال الطبيب.

٢– تأكيد مبدأ الفروق الفردية:

يتحدث الشاعر عن اختلاف الطبائع البشرية وعدم ارتباط الأخلاق والطباع بالوراثة فالناس قد يختلفون على الرغم من صلات القرابة التى تربط بينهم فمثلاً قوله:

«اقرب ما لى إن قلت الحق عادانى»

يدل على إمكانية اختلاف الرجل عن أقرب أقربائه فى السمات الشخصية من حيث الجرأة والشجاعة والصراحة.

وقوله:

«يبقوا شقاقة لكنى فى طبعهم عازلين»

أى يكون هناك أخوان شقيقان ولكنهما مختلفان فى الطباع وبذلك تتضاءل أهمية الوراثة فى صياغة مكونات الطبيعة البشرية.

٣- بعض الحقائق العلمية:

تشيع فى القيم السابقة عدة حقائق علمية مثل الربط بين الأمراض النفسية والأمراض البدنية، وإمكانية تجدد المرض (أو تأخر الشفاء) مع استمرار سوء الحالة النفسية، والعلاقة بين المرض العضوى وفقدان الشهية، والأثر الإيجابى للتخفيف عن المريض بالزيارة.

٦- الرفاق والأقارب:

على الرغم من أن الحديث عن الرفاق والأقارب يتخلل معظم أنماط الموال الشعبى فقد أمكن اختيار خمسة عشر نصاً يمكن اعتبارها أقرب النصوص التسعين محل الدراسة إلى إمكانية

التصنيف تحت هذا العنوان.

فالشاعر الشعبى يقدم لنا صوراً متنوعة للرفاق والأقارب يمكن إجمالها فيما يلى:

- صورة الأقارب الذين يختلفون على الميراث.
- صورة المجاملات الاجتماعية فى حالات الوفاة.
- صورة الرفيق - أو القريب- الذين يتنكر لصاحبه فى وقت الضيق أو عند حاجته إليه.
- صورة الرفيق الذى يهجر صاحبه بلا سبب معروف وينسى العشرة.
- صورة الإنسان الإمعة الذى يسير وراء كلام الناس.
- صورة الإنسان يعانى من تنكر الناس فيلجأ إلى الله.
- صورة لسلوك الإنسان ذى الأصل الدنىء.

وإذا كان الطابع التشاؤمى هو الغالب على هذه الباقة من الصور التى يمكن استخلاصها من النصوص التى بين أيدينا، فقد يرجع ذلك إلى أن هذا اللون من الموال «السبعاوى» يميل إلى الحكمة وبث النصح فى الغالب الأعم من أشكاله. كما قد يرجع إلى طبيعة العلاقات داخل مجتمع القرية حيث تمثل الحاجات اليومية منبعًا متجدداً للنزاعات والصراعات، وبصفة

خاصة بعد تزايد عمليات التحلل القيمى والاجتماعى التى شهدتها القرية المصرية فى الآونة الأخيرة.

أ- القيم الإيجابية:

أ/١- الوحدة خير من جليس السوء

أ/٢- استنكار قطع الصلة بلا مبرر.

أ/٣- على الأهل أن يمثلوا نوعًا من الضبط الاجتماعى للشاذ منهم.

أ/٤- على الإنسان إذا ضاق بالناس أن يلجأ إلى الله.

أ/٥- يجب على الإنسان ألا يثق فى كل ما يسمع.

أ/٦- شهادة الزور تحط من قدر الإنسان.

أ/٧- تحتاج نكبات الحياة إلى الصبر والمجاهدة.

أ/٨- لا يندم من لم يتعلم من أخطائه.

أ/٩- لا ينفع الإنسان فى حالة المرض أقرب الأقارب إليه.

أ/١٠- قطع العشرة دلالة على دناءة الأصل.

أ/١١- لابد للصديق من سرعة مواساة صديقه حال البلاء.

أ/١٢- من يصنع المعروف ينل جزاءه خيراً غداً.

أ/١٣- أقرب الأقارب لا يفيد الإنسان بعد موته.

أ/١٤- من المؤسف أن يختلف الأشقاء لظروف الزمان.

أ/١٥- من الأفضل ألا يبوح الإنسان بسره لكل من هب ودب.

ب- القيم السلبية:

ب/١- الأقارب يسيرون دائمًا فى طريق السوء.

ب/٢- تنكر الآخرين للإنسان يسبب له المرض بالضرورة.

ب/٣- الفقير- ومن لم ينجب- إذا مات يستحق الرثاء.

ب/٤- يتنكر الأهل للإنسان إذا أصابه الفقر بعد الغنى.

ب/٥- ما يصيب الإنسان من بلاء هو من ظلم الدنيا والدهر.

ب/٦- يبتعد الأقارب عن الإنسان إذا أصابه المرض.

ب/٧- يحافظ الإنسان على موقفه ولو أنكر ذلك جميع الناس.

ب/٨- يجب قطع الصلة بمن لا يواسيك من أصدقائك.

ب/٩- عندما يتنكر لك الأقارب سيتنكر الجميع.

الخلاصات التربوية:

علاقة الفرد بالمجتمع:

تشير القيم السابقة إلى المتغيرات المختلفة التى تؤثر فى علاقة الفرد بالمجتمع ومن أهمها ما يطرأ على المجتمع من تغير

فى هيكله الأساسى بسبب اختلاف الثروات وظهور عادات وقيم اجتماعية جديدة تؤثر فى المراكز والأدوار الاجتماعية، والنمط السوى لعلاقة الفرد بالمجتمع يتمثل فى أن يتنازل الفرد عن مطالبه الذاتية قليلا حرصًا على القبول الاجتماعى وينال رضا المجتمع عنه بشرط ألا يؤدى ذلك إلى التسليم ببعض القيم الاجتماعية الفاسدة أو السلبية.

كما ينبغى ألا يركن إلى اليأس والقنوط فى حالة تفشى الأمراض الاجتماعية كالتنكر وهوان العشرة وتحلل التآلف الاجتماعى، بل عليه أن يختار له دورًا إيجابيًا فى تنوير المفاهيم السائدة، وبحيث يطور المجتمع نفسه، وينمى تراثه الثقافى من خلال أفراده المستنيرين.

الاهتمام بتقوية الروابط الأسرية:

فالأسرة بمفهومها الواسع (العائلة- المجتمع الصغير) والتى تكفل للفرد قدرًا من الانسجام الاجتماعى، هى بمثابة الحضانة الاجتماعية التى يقوم فيها الفرد بتعلم السلوك القويم، ومن هنا ينبغى الاهتمام بدراسة الدور التربوى الذى تقوم به تلك الأسرة، وبحث أسباب العداء بين الأفراد، ويمكن للفن الشعبى أن يعمل من جانبه على تكريس الجوانب الإيجابية فى بعض الأقارب

ببعض، وفى الوقت ذاته يعمل على نبذ الجوانب السلبية، وتعرية أسبابها، وهذا يتمشى مع الرسالة الأساسية للفن، من حيث هو إعادة تشكيل للحياة.

الحالة المادية للفرد مؤشر على مكانته:

ترتبط المكانة الاجتماعية للفرد بمركزه الاجتماعى، وقد قامت عمليات التغير الاجتماعى التى شهدتها القرية المصرية بدور كبير فى تسلل كثير من القيم السلبية إلى الثقافة الشعبية، فأصبح المركز الاجتماعى للفرد يتأثر كثيرا بمستوى الدخل وهو ما ينبغى أن ينظر إليه بحذر من جانب التربية بصفة عامة، ومن جانب التربية الشعبية بصفة خاصة حتى لا يكون لهذا أثره السلبى فى نفوس الناشئة.

ملخص نتائج الدراسة وتوصياتها:

يفضل الباحث صياغة النتائج العامة للدراسة على هيئة إجابات محددة لتساؤلاتها:

١- ما مكانة الموال بين فنون الأدب الشعبى؟

يعد الموال- بأنواعه المختلفة- من أكثر الفنون الأدبية الشعبية شيوعًا فى المجتمع المصرى، وكذلك فى المجتمع الحالى، وذلك لأسباب كثيرة من أهمها:

أ- قدرة الشاعر من خلال الموال على تركيز أفكاره بشكل مناسب ففى حالة النكتة والمثل والألغاز تتشابك الأهداف، ويكون الإيجاز الشديد شرطًا من شروط ذلك النمط. كما أن السيرة أو القصة أو الحكاية الشعبية قد تطول أحيانا كضرورة فنية بهدف التشويق، وقد يلف الغموض الحكمة الأساسية من ورائها.

ب- يتميز الموال بطابع فنى مشوق، فاللجوء إلى الجناس (تشابه الكلمات فى الحروف مع اختلاف معانيها ودلالاتها) يثير اهتمام المستمع، ويدفعه إلى التجاوب مع الشاعر، كما أنه يمثل نوعًا من تحدى القدرات العقلية من أجل فك طلاسم الموال مما ينمى ملكات عقلية يستلزمها فهم هذا اللون.

جـ- تنوع الموال. من حيث التكوين الأساسى- يكسبه نوعًا من الجماهيرية حيث يسهل حفظه وتداوله.

د- استخدام الموال فى إحياء ليالى الأفراح والمقصود هنا الموال المربع فى حالة الحانة أو الرزعة، والموال الرباعى أو الخماسى أو السباعى فى حالة المزمار البلدى، يعطى الموال الشعبى إمكانية التداول اليومى فى وجدان الإنسان العادى بحيث يصبح فى كثير من الحالات دافعًا من دوافع السلوك.

هـ- حفظ السير من خلال الموال يجعل من السهل تذكرها،

وبالتالى يتخلل ذكر السيرة إيراد بعض الحكم والأمثال والوصايا.

٢- ما أهم القيم الإيجابية المتضمنة فى الموال السائد فى القرية؟

أبرزت الدراسة التحليلية للموال الشعبى كيف يحفل هذا اللون من الأدب الشعبى بكثير من القيم الإيجابية التى ذكرت فى الدراسة التحليلية تفصيليا ويمكن إجمالها وتصنيفها بشكل اجتهادى فيما يلى:

أ- مجموعة القيم الدينية:

مثل: طاعة الله، البعد عن المعصية، صلة الرحم، طاعة الوالدين، اللجوء دائماً إلى الله فى حال الشدة وعدم نسيانه فى حال الرخاء، التعاون، الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، الاتعاظ بالموت، الاهتمام بالمعرفة الدينية، التفكير فى المصير الإنسانى، صلة الرحم، الصبر على المصائب.

ب- مجموعة القيم الخلقية:

التماسك الاجتماعى، نبذ الفرقة، نبذ المنافقين وتعرية سلوك النفاق، بذل العون للمحتاج، تحسين علاقة الإنسان بأقاربه، إكرام الجار، إحسان اختيار الأصدقاء، العطف على كبارالسن،

مساعدة المرضى واحتمال مشقة علاجهم وعيادتهم وإكرام الضيف.

جـ- مجموعة القيم الجمالية:

أهمية الفن فى تلبية حاجات الأفراد، الفن عطاء للموهبة، الاهتمام بالنواحى الإنسانية فى علاقة الإنسان بالآخرين، تشجيع الإنسان على ابتكار كل ما هو جميل، استخدام الموال فى تقبيح السلوك الشائن.

د- مجموعة القيم العلمية:

عدم الاعتماد فقط على كلام الآخرين، الإفادة من الخبرات السابقة، تأثير المرض الجسمى فى المرض النفسى، العلاقة بين المرض العضوى وفقدان الشهية، عدم الإسراف فى التعبير عن العواطف، عدم التناقض بين القول والفعل، تأكيد قيمة العمل، الخبرة الحسية أكثر تأثيرا من الخبرة العقلية أو المسموعة.

٣- ما أهم القيم السلبية المتضمنة فى الموال السائد فى القرية؟

يمكن إجمال أهم القيم السلبية السابقة فى النقاط التالية:

النظرة التواكلية، التشاؤم، السلبية، إنكار أهمية التخطيط العلمى فى حياة الإنسان، الربط بين الأصل الطيب والقدرة

المادية. الاعتقاد بأن الإنسان مسير نظرة خاطئة إلى الطبيعة البشرية، الربط الساذج بين العمل للدنيا والعمل للآخرة، اليأس، اللجوء إلى أسباب ميتافيزيقية لأخطاء الإنسان، إعلاء شأن الحظ والسعادة وما إليهما من أمور غير محددة. التعميمات الخاطئة، التهوين من شأن الطب. التمسك بالرأى ولو كان خطأً، تكريس اعتقادات خاطئة مثل الحظ من شأن الفقير، والرثاء لمن لا أولاد له.

٤- كيف يمكن الإفادة من الموال فى غرس قيم تربوية ملائمة؟

إذا كان مهمة التربية الشعبية من خلال الموال. وغيره من أنماط الإبداع الشعبى وهى ترقية السلوك الإنسانى وتهذيبه، فإن من الضرورى إعادة النظر فى المحتوى التربوى للثقافة الشعبية بهدف غربلتها، وتشجيع الجوانب الإيجابية فيها، ومحاولة القضاء على الجوانب السلبية.

ويمكن تحقيق ذلك من خلال:

أ- إعداد دراسات تحليلية متخصصة على نطاق واسع للتراث الثقافى الشعبى بهدف بحثه وتحليله وربطه بواقعنا الحضارى الراهن ويستعان فى ذلك بجهود الجهات الآتية:

١- المركز القومى للفنون الشعبية.

٢- المركز القومى لثقافة الطفل.

٣- الجامعات (كليات التربية والآداب).

٤- الثقافة الجماهيرية.

٥- وسائل الإعلام.

ب- فحص نتائج الدراسات السابقة وتحديد إيجابيات وسلبيات الثقافة الشعبية التى تم تسجيلها.

ج- تضمين المناهج الدراسية قدراً من القيم الإيجابية الموروثة فى بعض المقررات الدراسية التى يناسبها ذلك كالقراءة والنصوص والتربية الوطنية والتاريخ والعلوم والصحة.

د- إعداد برامج خاصة لتنمية مواهب الشعراء الشعبيين، وإعداد برامج تثقيفية للموهوبين المتميزين منهم بهدف توعيتهم بخطورة دورهم فى تشكيل الرأى العام. وفى ذات الوقت بهدف الاهتمام هم ورعايتهم مادياً واجتماعياً.

هـ- وضع خلاصة نتائج مثل هذه البحوث تحت أيدى المتخصصين ومراكز الرعاية الاجتماعية، والجهات المهتمة بالإرشاد النفسى والاجتماعى لتيسير الإفادة منها وبها- فى تنفيذ تلك البرامج.

و- إعداد دراسات مماثلة على الحكايات الشعبية والأمثال الشعبية والسير الشعبية وإعادة النظر فى أهدافنا التربوية المدونة فى ضوء تأثير هذه التربية الشعبية على السلوكيات العامة.

ز- وضع نتائج مثل هذه البحوث موضع الاهتمام من جانب القائمين على التوعية الدينية، ورجال الإعلام للإفادة منها فى أداء رسالتهم.

وتوصى الدراسة إلى جانب ذلك- بإعطاء التربية غير المدرسية قدرا أكبر من الاهتمام فى برامج كليات التربية، وبصفة خاصة، فى الدراسات العليا التربوية.

الهوامش

١- يمكن الرجوع فى هذا الموضوع إلى:

- Boguslaw Saleski, Basic Conepts Of Rural Sociolgy (London: Manchester University Press, 1972) PP: 54-75.

٢- حسين سليمان قورة: الأصول التربوية، ط٢ القاهرة: دار المعارف ١٩٦٨، ص ص ٤٤٨- ٤٤٩.

٣- حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعى، ط٥ (القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤). ص ص ٢٥٣- ٢٥٦.

٤- سعد مرسى أحمد وآخرين: المدخل إلى العلوم التربوية، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٠، ص ٧٠ وما بعدها.

٥- يمكن الرجوع إلى المصادر الآتية:

أ- رشدى صالح: تطور الفولكلور العربى فى مصر، مجلة الطليعة (القاهرة) عدد نوفمبر ١٩٦٧، ص ص ٦٩-٧٠.

ب- رشدى صالح : مدارس الفولكلور، مجلة الفنون الشعبية (القاهرة) العدد ٢٠ يوليو ١٩٨٧، ص ص ١٣-٢٣.

ج- فوزى العنتيل: الفولكلور.. ما هو؟ (القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٧) ص ص ٧- ٧٦.

د- فوزى العنتيل: بين الفولكلور والثقافة الشعبية، (القاهرة: الهيئة العامة للكتاب، ١٩٧٨) ص ص ١١- ١١٧.

هـ- محمد الجوهرى، علياء شكرى: علم الاجتماع الريفى والحضرى، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠) ص ص ٧٧-١١٢.

و- ألكسندر كرابك: علم الفولكلور، ترجمة رشدى صالح (القاهرة : دار الكتاب

العربى، ١٩٦٥).

٦- يقول الشاعر: إذا كان انحراف الصاحب فيما يتعلق بالمال فمن الممكن التسامح معه، أما إذا كانت إساءته تتعلق بالعرض فلابد من الاستغناء عنه.

٧- تعبير يعرف خلاصه يعنى: فليستمر وليتحمل نتيجة استمراره، وكلمة أسيب (بتشديد الياء) بمعنى اترك والشطرة تعنى: أترك له الحرية، السرع: كاللجام ، أما تعبير «يلطم الدراسة» فهو مصطلح دارج يعني حتى يتأكد بنفسه بالخبرة المباشرة.

*- نوقشت هذه المسألة بشكل مفصل فى:

١- رجاء عيد: فلسفة الالتزام فى النقد الأدبى بين النظرية والتطبيق (القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٥) ص ص ٧٣- ١٢٠.

٢- محمد سعد فشوان: الدين والأخلاق فى الشعر، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٥) ص ص ٣٩- ٦١.

٣- محمود الربيعى: فى نقد الشعر ط٤ (القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧) ص ص ٥٢- ٥٤.

٤- جيروم وستولينيتز: النقد الفنى، ترجمة فؤاد زكريا، (القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب) ص ص ٤٥١- ٥٥٥.

٥- جان برتليمى: بحث فى علم الجمال، ترجمة أنور عبد العزيز (القاهرة: دار النهضة مصر، ١٩٧٠) ص ص ٤٥٩- ٤٨٢، ٤٨٨- ٤٨٩.

مراجع الدراسة

١- أحمد مرسى، الأغنية الشعبية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧٠.

٢- ألكسندر كراب، علم الفولكلور، ترجمة رشدى صالح، القاهرة: دار الكتاب العربى ١٩٦٥.

٣- جان برتليس، بحث فى علم الجمال ترجمة أنور عبد العزيز، القاهرة: دار نهضة مصر ١٩٧٠.

٤- جيروم ستولينيت، النقد الفنى، ترجمة فؤاد زكريا، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب. د.ت.

٥- حامد عبد السلام زهران، علم النفس الاجتماعى، ط٥ القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٤.

٦- حسين سليمان قورة، الأصول التربوية، ط٢ القاهرة دار المعارف، ١٩٦٨.

٧- رجاء عيد، فلسفة الالتزام فى النقد الأدبى بين النظرية والتطبيق، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، ١٩٧٥.

٨- رشدى صالح، تطور الفولكلور العربى فى مصر، مجلة الطليعة (القاهرة) نوفمبر ١٩٦٧.

٩- رشدى صالح، مدارس الفولكلور، مجلة الفنون الشعبية (القاهرية) يوليو ١٩٨٧.

١٠- سامية حسن الساعاتى، الثقافة والشخصية، القاهرة: مكتبة سعيد رأفت- جامعة عين شمس، ١٩٧٧.

١١- سعد مرسى أحمد وآخرون، المدخل إلى العلوم التربوية، القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٠.

١٢- السيد محمد بدوى، الأخلاق بين الفلسفة وعلم الاجتماع، القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠.

١٣- صلاح العبد: علم الاجتماع التطبيقى وتنمية المجتمع العربى، القاهرة: مؤسسة دار التعاون، ١٩٧٢.

١٤- عبد الحميد يونس، السيرة الهلالية ملحمة فروسية شعبية. مجلة عالم الفكر (الكويتية) المجلد ١٧ العدد الأول يونيه ١٩٨٧.

١٥- عبد اللطيف البرغوتى، الفولكلور والتراث، المصدر السابق نفسه.

١٦- عز الدين إسماعيل، القصص الشعبى فى السودان، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر، ١٩٧١.

١٧- فوزى العنتيل، بين الفولكلور والثقافة الشعبية، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨.

١٨- فوزى العنتيل ، الفولكلور.. ما هو؟ القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٧٧.

١٩- فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩.

٢٠- محمد الجوهرى وعلياء شكرى، علم الاجتماع الريفى والحضرى،

القاهرة: دار المعارف، ١٩٨٠.

٢١- محمد الجوهرى ، وحسن الشامى (مترجمان) قاموس مصطلحات الإثنوجرافيا والفولكلور، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٢.

٢٢- محمد سعد فشوان، الدين والأخلاق والشعر، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ١٩٨٥.

٢٣- محمود الربيعى، فى نقد الشعر، ط٤ القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٧.

٢٤- مصطفى عبد الرحمن درويش، دراسات فى اجتماعيات التربية، كلية التربية بأسيوط، ١٩٧٦.

٢٥- نبيلة إبراهيم، قصصنا الشعبى من الرومانسية إلى الواقعية. القاهرة: دار الفكر العربى، ١٩٧٣.

٢٦- نبيه يس، أبعاد متطورة للفكر التربوى ، القاهرة: مكتبة الخانجى ١٩٧٨.

Barnes: H. E, Social Institutions (N. Y: Prentice- Hall Inc,1945).

Boguslaw, Galeski, Basic Cocepts Of Rural Sociolgy (London University Press, 1972).

Lapiere, R. A, Theory Of Social Control (N. Y: MCGraw Hill Book Co, 1954).

Wallaco, A. Culture and Personality (N.Y: Randon House, 1963).

النصوص

ملحوظة:

كما هو الحال فى بعض دراسات اللهجات، قام الباحث بضبط كلمات المواويل الآتية طبقًا لطريقة أدائها ولهجة قائلها وليس طبقًا لقواعد اللغة الفصحى، إذ يترتب على غير ذلك، اختلالات فى العروض (أوزان الموال وقوافيه).

الزمن

(١)

شباب وشابوا يا زمن من قبل معاديهم **(قبل مواعيد الشيب)**

كتفهـم الهـم م الرجلين معادهـم **(مع أيديهم)**

وف وسط بحر الهموم غرقت معاديهـم **(معديات: مراكب)**

نزلت سوق البخوت لجل اشترى لى بخت

لقيت صاحب البخوت رايح يشترى له بخت

أتاريك يا بختى من دون البخوت لبخت **(فسدت وأفسدت)**

من ميلة البخت صبح الأخ معاديهم **(عدو لهم)**

(٢)

من فعل الأيام قصر الزمان بعناى **(قصر الزمان باعى)**

والرقدة طالت ياربى يارب خد بعناى **(خذ بعونى: أعنِّى)**

ولا انه عصرى مضى قوم صاحب الدوا بعناى **(باعنى)**

شوف دنية الكرب ليها فعل وراية **(ترى الناس عجائبها)**

اللى عدلت معاه يوم نصبت عمته راية

واللى أخلفت وعده رفعت له الطرح راية **(أذلته)**

يا ما خلق كانت عرايا وشفتها بعناى **(بعينى)**

(٣)

فعل الزمن مر بس عيعذر اللى خاليه **(من ليس عنده هم)**

والكرم لو طاب حظه لصاحبه وخاليه **(خولى الكرم: البستانى)**

زان عاب راجل فيك اعرف نسبته وخاليه **(خاله)**

دا الراجل الحر أشبه بالدهب ينصاب **(يصب)**

والزين ما يخلاش حتما بأى داء ينصاب **(يصاب)**

وصلاة النبى تجوز لينا فيها أجر ونصاب **(نصيب)**

والصبر كله ثواب نهمله يا أخى ليه؟ **(نهمله نتركه.. لماذا؟)**

(٤)

أنا لو شفت قولة آه برت علة اللى انصاب

كنت أقدر أقول آه ياما دمع عينى يصاب **(يصب: ينزل غزيرا)**

لأنى أصبحت فرخ من وسط الحمام انصاب **(أصيب)**

صايم عن الزاد وأغلب مونتى ع البين **(قهوة البن)**

الجسم السليم راح ياما عرق الوريد هايبين **(أوشك عرق الوريد أن يظهر)**

صديقى اللى كان لى غطس من مدة ما بيبين **(لم يعد يظهر)**

وان وجه غراب البين عيلقط عالى المنصاب **(يلقط: يختار ضحيته من ذوى المناصب العالية)**

(٥)

تلات آفات الزمن يارب تعبونى

الحظ والوقت والأيام تعبونى

اللى أعاشره غزال ألقاه آف تعابونى **(يشبه الثعبان)**

وأنا أقدر أصوم لا يقولوا شرب ولا كل **(أكل)**

لكن أخاف لوم الناس من قولة فلان أهو كل **(كل: تعب)**

واللى عمل قنطرة يستحمل لدوس الكل **(الجميع)**

حيث أريح الكل قاموا الكل تعبونى

(٦)

يوم ما رمانى المقدر كنت رابط فين يا وعدى

ياما الرفاقة واعدونى وأخلفوا وعدى

كنت صابر ومخزوم بقى فيه جرب واعدى **(أجلب العدوى)**

ما دام جرحى بوا هات إيدك يا طبيبى وسيد (**سد الجرح: أغلقه**)

ليالى العز عدت وقاسينا الليالى السيد **(السود)**

حتى العبد ملك براحة واتسرع فى الغلط ع السيد **(السيِّد: السيِّد)**

وما دام راد السيد لازم أصبر على وعدى **(السيد: الله)**

(٧)

إن عادت ليالى الهنا لاعمل ولايمها **(وليمة)**

وإن جاءت ليالى شوم هااتواطى ولا يمها **(ألايمها: أتركها تمر بهدوء)**

وأعالجها بالصبر لا يتخن ولايمها **(يتخن عكس يمها: يصير رخوا)**

دنيا عادتها كده وجورها ع العبيد كناس **(من الكنس)**

إن سبت عينى هتنزل دمعتى كالناس **(مثل النوسة)**

ما حلتيش غير الغضيضة وقعدتى كالناس **(مثل الناس شرير)**

ولا زول من الناس يقول للوحش لايمها **(اختشى: عيب)**

(٨)

ليه يا قلبى شبكت فى الجتة وبقيت لمام **(تجمع الأمراض)**

يبست جسدى كان أخضر من حشيش لمام **(زرع طازج أخضر)**

أنا خايف أقول آه قوم فيه العزول لمام **(كثير اللوم)**

قاصدنى ليه يا دهر مش حليب مالك بيه **(حليب: كفى، ماذا تريد منى)**

أنا عشت طايع لا عاصى أمى ولا بيه **(لم أعص أمى ولا أبى)**

كنت أقول العمايل قبيحة وعقبت بيه **(عقبت بيه: نقت عواقبها الوخيمة)**

ما فيش فايدة من البكية والتراب لمام **(البكية: البكاء)**

(٩)

عينى رأت سبع يضحك لكن الهموم مالكاه **(تملك عليه جوارحه)**

عاوز يلاعب العصا بس العصا مالكاه **(لا يستطيع المقاومة)**

خايف يقول آه عوازله يقسموا ملكاه **(أملاكه)**

ياللى ابتليت غير الكريم ما تقولش حكيم ولا طب

رفيقك اليوم عميحدف وراك بالطوب

ابقى سيس يا أصيل قبل ما تيجى فى الغرام وتطب **(تقع)**
وايش يعمل الطب للى بلوته ملكاه

(١٠)

كان قصدى أبلغ مرادى مراضيش **(لم يوافق)**
قعدت مدة وأنا أتحايل عليه مراضيش **(لم يرض)**
طحن فؤادى وجه ف آخر الزمن مرضيش **(أمرضنى)**
طب ما أنا كنت طغْيان جاعل وقتى مناسبنى **(طغيان: طاغى= مفترى)**
حتى طبيبى داوى العللة وأنا سابنى **(تركنى)**
واللى بالوف بيه لاف بالغير وأنا سابنى **(سبنى)**
وأنا قلت للفكر سيبنى نص يوم مرضيش **(لم يوافق)**

(١١)

يا ولد ستين ياللى قسمتك نادتك **(نادت عليك)**
العمر ولى مكدب بص على ندتك **(ندادة: أقران)**
والشيب طقر وجواب الممات جالك **(نادت عليك)**

تطل فى الشباب ليه بص هناك على جالك (**جليك: قرناؤك**)
وصوم وصلى وصلح كل مجالك
أجيال عيالك بالاسم الرءوف نادتك (**أصبحت موضع العطف**)

(١٢)

ما دام قالوا يا جد- اسمع كلمتى- نشروك (**قطعوك إربا**)
تبقى فى عين الناس تطقطق سبحتك يشوروك (**يستشيرونك**)
بس تكون على حق فى مجالس الصلاح مشروك (**مشترك**)
ما دام بقيت ٧٠ يأخذ ربنا بعونك (**بعونك**)
عمتلوح فى الناس يادوب راقب بعونك (**بعينك**)
صابر لقدايه بعدما عزلوا معونك (**أشياءك الخاصة**)
لا يضيع قانونك وأهلك فى السكن ما شاروك (**لم يشاركوك**)

(١٣)

يا ولد تمنين هتبطل ضلال ولا له (**له= لا**)
يجب ع اللى زبيك يعرف اللى عليه ولا له (**ما له وما عليه**)
انظر لقارون حاز الدنيا دهب ولا لاه (**لولى: لؤلؤ**)
انظر لقارون حاز الدنيا وتلامى (**لامته الناس**)

واها مات عطشان ومن الناس اتلامى **(لامته الناس)**

دى دنيا كما سوق فض بعد ما تلامى **(اتلم: اجتمع)**

مكدب كلامى تعا انظر للنهار ولا لاه **(الليل)**

(١٤)

يا ولد تسعين ياللى فى المرض بلا وان **(مبلى: مبتلى)**

وسنين عدت حاسبها فى السؤال بلا وان **(بالآونه فالأخرى)**

وتكلم الناس وتقول أتانى الكبر بلا وان **(من غير أوان)**

عدت فى خامس جيل اصلح يا فتى وانزل **(تنازل)**

دا أن خلاك الموت ما يسيبك الكبر تنذل **(من الذل)**

ما دام كثرت الأجيال هالبت يا ندل تنذل **(من الذل)**

والجسم السليم دل عايزين يخنقوك بلا وان **(من قبل وقتك)**

(١٥)

قطعت المنافع يا سن ميه قم قالت المرة خليك **(ابق حيث أنت)**

ارعى الكتاكيت كان يرعى زمان خال ليك **(أحد أخوالك)**

وان راحوا الكتاكيت لا خلى عيشتك خليك **(عيشة خل: مرة)**

مع قلة العقل والفهم السليم داير

طاير من الموت واها دنيا وفلك داير
يبقى زاد عنها ووراه تلقى الصراخ داير
ويقولوا خساير– فى موته– للزمان خليك **(ابق للزمان)**

الدنيا

(١)

أنا اللى من جورك يا دنيا ضاق الكون قدامى
واللى ورايا سبقنى وعدى قدامى
وعزولى فرحان وناصب الفرح قدامى
طبيب المبالى تعالى لى هنا ودللى **(أنزل بضاعتك)**
يا خى بص فى الجرح دا اللى صاحبه دللى **(دل: تألم كثيرا)**
إن كان دوايا حدا ربى دا أحسن لى **(حدا = عند)**
دانا منين ما ادلى ألاقى الهم قدامى **(حيثما أنزلت رحلى وجدت الهم)**

(٢)

يا دنية الغم عقلى من الدماغ ردتيه **(من الردى)**
واعز الطعام كلته من تحت اللسان ردتيه **(أرجعتيه)**
واللى ابتلى بيكى ضنين رجعته إن ردتيه **(إن أرجعتيه)**

عرفتك ردية وفتنة وما فيشى أمان ليكى

بس الملك للسيد لا ليه ولا ليكى

ياما شقى وحزين مين حزمه ربنا بيكى

وجميع من عاب عليكى يا ملوعة رديتيه **(ملوعة: لا خلق لها)**

(٣)

يا دنية الشوم لا لها رباط ولا مانى **(لا أمان لها)**

وجنينة الهلف طرحت خوخ ولا مانى **(ليمون)**

اللى يتبع النفس يقع فى الزور ولا مانى **(الليمان)**

أنا شفت فى السوق جواهر تتبدل بصدوف **(أصداف)**

والحر دايما يقابلك فى الطريق بصدوف **(يصادفك)**

تجزى من الله ياللى تنكر المعروف

واللى أصله دندوف لا كانى ولا مانى **(لا شأن له)**

(٤)

جورك يا دنيا اللى غرنى عن الفرض ولاهانى **(شغلنى)**

وصبحنى ندمان على غفلة ولا هانى **(ندمت على غفلتى ولهوى)**

ولما حسيت ندمت وقلت لا هانى **(ليه يانى : لماذا؟)**

أقول إيه يارب؟ مانا عارف الأسى منى **(لأعلم أن الإساءة منى)**
شاهد لك بنيتنى ما خدتش أجرتك منى
خمس فرايض فارضهم مقطوع شكهم منى **(لا أشك فيهم)**
أنكر أقول إيه؟ طغانى إبليس ولاهانى

(٥)

اللى شاف حوالك يا دنيا زى أنا بقاليل **(قليلون)**
والجرح أزمن وربى فى الحشا بقاليل **(بقلل: تورم = تقيح)**
مع تقل حملى عما اقعد ع الفراش بقاليل **(قليلا ما أستطيع الجلوس)**
واجض وأنوح واقعد ع الفراش واندار **(أندار: أدور)**
جفونى الحبايب ونقلوا فرشتى ف تانى دار
ياللا السلامة من اللى دفته تندار
شوف بدرى كان انهار ودلوك ضلمت بقاليل **(أصبحت ليلا)**

(٦)

ما يتعبكش إلا زول مش تقدر تعيش بلاه **(بدونه)**
والشر لو جاك متحزم ورامى بلاه **(مفترى: ظالم)**
يبقى لا بيك لوم الناس ولا بيك علتك وبلاه **(بلاءك)**

تلقى اللى قدمه الحظ ي يقولوا من بعيد جا فلان (**أتى فلان**)
واللى صحف الزمان بيه كتبوا فى دفتره جافلان (**جف لين: تافه**)
قلت مالك يا خويا متزرزر كده وجفلان (**خائف**)
قال خايف وجفلان من فعل الزمن وبلاه (**بلائه**)

(٧)

مغرور ليه يا فتى فى حوارك ولا لباش (**لباشى: كثير الجدل العقيم**)
زاهيا لك الدنيا هتحوز مالها ولا كباش (**الاكباش: الغنم**)
مش كل من طوى قرش قال ملكى ولايق باش (**لايق باشا: كالباشا**)
ما دام وسع الغيط عميطرد على اللايق (**اللوق: الزرع الحديث**)
ويفصل التوب يسبل ع القدم لايق (**مناسب**)
عليه غاغت الخلق وقالت فلان رايق
الخلايق وغير وجهه ولا يبقاش

(٨)

يا دنية الشوم شاغلة الناس مهاملها (**همومها**)

مين يقدر يعيش يوم ما يعول فيه مهاملها **(هم لها)**
موتق روحه روال وها البت مهاملها **(تاركها)**
إنها قليلة أصل عمتطغى العبيد بالمال
جميع من عاشرها عشقها وقلبه لهواها مال
مكدبنى بص لقارون كم بغلة شالت له المال
واها عدى نشفان غار كافر وهملها **(تركها)**

(٩)

يا قلب صلى على اللى ولدته يا مناه **(يا منة: آمنة)**
مش كل من حوى مال ع الدنيا يقول يا مناه **(ياما أنا: ياما فعلت وفعلت)**
من وفى الفرايض هنى يا فرحته يا مناه **(هنيئا له نال مناه)**
ودا شى من الله ولكن اتكتب قادم **(كتب قديما)**
كانوا بنى قريش أهل غناء ومقادم **(أهل غناء: أغنياء)**
كلنا ولدا سماء من حوا ومن آدم
وأبو حظ خادم بقى يا فرحته يا مناه

الوعظ المباشر

(١)

يا زارع الشوك على أرض الوداد شيله **(ارفعه وأزِله)**

ليكبر الشوك وتتعذب قوى شيله **(ارفعه وأزِله)**

بكره يجيك الحصاد يتعبك شيله

قوم ازرع الورد من حسن الجمال يتحب

دا الورد ليه ريحه من دون الزهور تتحب

وإذا كنت عاوز تتوب وعند الكريم تتحب

قوم طهر القلب والحقد اللى فيه شيله

(٢)

ابن الأصول فى المهر يتأمر

لو بنته وحشه عشان الأصل يتأمر

لو زعلت تجيبها ما تلقاش أم تتأمر

ياللى أنت غاوى النسب وقلبك للصبايا مال

اسأل على عمة العمة وخالة الخال

وإذا كنت عايز تناسب نقى لابنك خال

ما دام ابنك أصيل خال على الشبان يتأمر

(٣)

ياللى تقول آه تقرب لك (**هل الآه من أقارك؟**)
ياما كام مقاوم كانت تكتب وتقرب لك (**تقرا قبلك**)
بلاش بص قـدام يا أخى تحت وتقـرب لك (**انظر إلى أسـفل واقرأ بلاءك**)
دا فيه شى مسمى من نوع الكريم بالصبر
مش كل من قال صبرنا يبقى شاف الصبر
بالعلم والصبر كل الطرق تقرب لك (**تدنو منك**)

(٤)

يا عين ما تبكيش على اللى عاش بلا بلده
مضى شبابه غريب حزنت عليه بلده
وان رد فيها ضنين إن عرفته بلده
الدنيا فتنة ولكن حبها واجب
عتدوس وتذل أهل العز والواجب
سبحان المكلف وعمل بكل شى واجب
غريب وعنده أدب كل البلاد بلده

(٥)

يابو حظ كداب اسمع كلمتى وكده **(وتأكد منها)**

ما تقولش أنا تعبت وشلت فى الزمان وكده **(كدابه: كم حملت منه؟)**

أنت ما كدوش وفى تفسيرها وكده **(كيده)**

ما عطاك عقل وباصرة يا أمين وفن؟ **(فين: أين؟)**

ما تقولش مكتوب على الزوال والفن **(الفين : الغناء)**

ما داهم طريقين طريق شرها ولفين؟ **(وإلى أين تسير؟)**

أهوب وأروح فين ما دام راد ربنا بكده **(بهذا)**

(٦)

سوق البلاظن تعا يا خى تعادل فيه **(انزل فيه)**

وسفينة الطب ع المينا تعا ادل فيه **(انزل فيها)**

لوح الزمان ناس كانت قاعده تعدل فيه **(لوح: أمال)**

دمعى نزل سال من فوق الخدود بلاه **(بل الخدود)**

على رجل حر سوح عيتكلم بغير بلاه **(بغير بال: بلا وعى)**

صرف على الطب وخلص غنمه وبلاه **(إبله)**

سيب الملك لله يا أخى وحده يعدل فيه

(٧)

ياللى معاك فين وعه بيه تتعاله **(لا تتعال وتتكبر بفنك)**

واترك لوم الناس وقولة فلان مين عاله؟ **(من الذى يعول فلانا؟)**

واذكر الله حى سبحانه بنى وعلى **(بنى ورفع البناء عاليا)**

بحر الفنون تيه ما حدش فى الرجال عمى **(لم يستطع أحد أن يعوم فيه)**

من صغر سنى ما خدتش فى الكلام عمى **(ليس لى عم علمنى الفن)**

تكالى على الله لا خالى ولا عمى

الفن عمى ولك قلب فيه عاله **(عمى: مغلق)**

المعتقدات الدينية

(١)

يا واحد يا فرد يا صمد يا قادر يا بارى فى سماك **(فى سمائك)**

يا خالق عبيد وعارفهم عدد وسماك **(تعرف الناس عددا وأسماءً)**

يا ملفلف الماء فى البحر المحيط وسماك **(والأسماك)**

يا خالق سما وعرش وكرسى وأراضى

وكل شىء خلقته بحكمتك راضى

بس ابن آدم لا هو مقنوع ولا راضى

قصدى ومرادى تكون راضى ع العباد فى سماك

(٢)

يا قل صلى على اللى للصلا فجار **(قام فى الفجر مبكرا)**

عاش قد ما عاش والله الكذب ما فات جار **(لم يمر بجانبه)**

وصى النبى ع الغربة ولا فات جار **(لم يترك الجار فى الوصية)**

يوم الآخرة حساب يا قلبى مش هنا مش راح **(ليست هناك راحة)**

يجيبوا لنا كتاب فيه المعصية مش راح **(مشروحة)**

يبقى العرق عوم يطرش من بعيد له راح **(له رائحة)**

والنار هتفرح وهتقول دخلوا الفجار

(٣)

المسلم على حق يذكر ربنا إلا هوه **(إلهه)**

واللى بتبع الفكر وجور الفانية يلاهوه **(من اللهو)**

وان كان صاحب رأى يعرف مرجعه للاهوه؟ **(لإلهه)**

إن بص فى جسمه هيعرف ربنا ويريس **(يحسب الأمور بتريث)**

يلقى الدنيا من بعد آدم من وريث لوريث

ما حاز هاش آدم وحوا ولا النبى إدريس

بس الدهر وإبليس غروا الآدمى ولا هوه

(٤)

يا مسلم قسيت ليه كده وبيت ربنا معاديك **(عدو لك)**

وتبات تهاتى وتحسب ديهه معاديك **(هذه مع تلك)**

لو تشهد الزور تحتار فى البحور معاديك **(مراكبك)**

شبابك مضى وراح وحملت الذنوب يامه **(يامه: كثيرا)**

ياما الضهر دحدح عتاخد الطرق باليامه **(باليم: عشوائيا)**

مش سمعت قرآن وخطيب وعظ يامه **(كثيرا)**

طب يوم القيامة شهودك جتتك معاديك **(ستشهد عليك جثتك ويداك)**

(٥)

لو طعت ربك تنول الخير وصلاتك **(الصلاة)**

طريق التقى نور بهنا وسرور وصلاتك **(توصلك)**

ياما تصوم وتصلى هتحسن كل فصولاتك **(كل أمورك)**

تخالف الشريعة هتعرف يا فتى شغلك

دا لو غرك إبليس وبالفعل الخبيث شغلك **(ألهاك)**

من الدنيا حزنا إيه غير آدى شغلى وادى شغلك **(هذا لى وهذا لك)**

فرط فى شغلك ولا تفرط فى صلاتك **(شغلك : عملك= ملكك)**

(٦)

أول كلامى وحديتى أذكرك يارب **(حديتى: حديثى)**

عدد نجوم السما وعدد نبات الأرض

خلقت لنا نبى زين ورانا السنن والفرض

الأمر أهو ليك أنا مالى معاك حالى **(ليس لى معك حيلة)**

الحظ لو مال مش رايح اعدله حالى

قاصدك يا مولاى عسى أن ينصلح حالى

الطف بحالى وخفف بلوتى يارب

(٧)

يوم راق جبريل بسيد الأمة ولا قلاه **(لا قى الله)**

جامتم الغرض لا كتر ولا قلاه **(لم يزد عنه ولم يقلل منه)**

عاش قد ما عاش لا اتجبر ولا قلاه **(لم يقل: لا)**

أسألك يارب تضمن لى النعيم والدين **(الحساب)**

دانا راجل مصلى وموفى الفروض والدين **(الدينك القرض)**

والأربعة الأقطاب كانوا ع الكريم لا دين **(لا دين: محل رضاه)**

من مال عن الدين فى الحطمة وله قلاه **(مقلاه: مكان للقلى)**

(٨)

يا قلب صلى على سيدنا النبى وجراه **(وجيرانه)**

جاهد على الدين بالسيف الأمين وجراه **(جر السيف: أمسك به)**

عميت عليه عين كانت على اليمين وجراه **(كانت بجانبه)**

يا عبد فكر ما تعملش ذنوب يامه

دا الضـهر دحدح عتـاخد الطرق باليـامه **(تسيـر فى الطرق باليم أى اعتباطا)**

مش سمعت قرآن وخطيب وعظ يامه

يوم القيامة ياخدنا المصطفى فى جراه **(بجواره)**

(٩)

يا كامل العقل علم ابنك القرآن

يصغر ويكبر ويبقى مسلكه القرآن

دا شاب لا يشيب ليوم الآخرة القرآن

فيه الحل والربط فيه موعظات يامه **(كثيرة)**

سيدنا النبى قاصى فيه وكتب منه حروف يامه **(كثيرة)**

ودا كنز واجب عليه المسلمين لامه **(مجتمعه، يجب على**

يوم القيامة علينا يشهد القرآن المسلمين أن يجتمعوا عليه)

(١٠)

ببركة مديح النبى عنا الهموم تنزل **(تزول)**

خلف معاى شوق خلى دمعتى تنزل **(تنزل)**

يأشـرف الخلق حـوش عن أمـتك تنزل **(تنذل: تذل بضم التـاء**

وفتح الذال)

جدلى بنظرة عسى أن يصطلح حالى

أرجوك يا حبيبى يوم الشدة كون حالى **(كن بجانبى: كن حولى)**

مدحك إلهك واسمك فى الورى حالى **(اسمك حلو)**

بمقام عالى أتى فى محكم التنزيل

(١١)

يا قايل آه اخشى من العتب واللام (**اللوم**)

اقرا حروف الهجاية من الألف للام

سبحان ملك الخليقة للأدمى علام (**علم**)

واعبى عبا يوم تقفه بين أيادى الله (**اعبى عبا يوم: احسب حساب يوم**)

لا علمت شى ليك ولا قدمت شى لله

مش كل من قالوا أيوه ولا كل من قالوا له لاه

فيه فرض لإله يا أخى اسمه ملك علام

(١٢)

كفاياك يابن آدم ملقشة ونقراه (**ملقشة= نقوه: تريقة**)

اللى هتعمله بايديك بكره يا فتى تقراه

وتخش فى دراع يا بمبنى يا فيه نقراه (**نقره: حفرة**)

أصل دا شى عيبى ومتأمن زمان كتبت (**كتب عليه قديما أو أمن عليه**)

وربك مكلف ملايكة وع العبيد كتبت

استنت استغفار ومن بعد الساعات كتبت

تجيك الصحيفة اتكتبت بالعجل واقراه (**اقرأ كتابك**)

(١٣)

ما دام أنت راضى بكده يارب أنا راضى

خالق سما وعرش وكرسى وأراضى

وكل شىء خلقته بحكمتك راضى

أنا استغفرك يا إله أخدوك العباد باليم **(عبدك الناس من غير رؤية لك)**

ما حد شافك ووتق رؤيتك أو هم **(أو هم بها)**

فرج كروبى وزيح عنى الغضب والغم

رضيت بالهم وبى الهم مش راضى

(١٤)

المسلم اللى تلا الوحدانية وما فيها **(قال: لا إله إلا الله وعرف حقها)**

هى صابونة القلب للتقوى وما فيها **(تغسل القلب وتطهره)**

ياما حلوة تترار بير زمزم وما فيها **(فيها ماء)**

إن فاتك الركب ريح يا هزيل دلى **(دلى: حط رحلك)**

الصلاة والصوم فرضين على مستعدين لى **(جاهزين لمطالبتى)**

دنيا عادتها إيه غير اتركب وعتدلى **(تركب الناس وتنزلهم)**

والملك للى نشا الدنيا وما فيها **(نشا: أنشأ)**

الطبيب

(١)

تعا خش يا طبيب ع العللة ورابلهم **(رائى بلا: انظر بلاءهم)**
وأنا كنت جمّالهم وحدى ورابلهم **(وراء إبلهم وحدى،** أحدى **= أغنى)**
بس تقل العياشين ع الفرشة يرابلهم **(يربى الهم: يجلب الهم)**
وان ما كانش لى طب جر ملايتى وغطين **(غطينى)**
لو كان معاى ملك لا ديك فى الخلا غطين **(حقلين: غيطين)**
لنا اشـهر مع سنين وفى نكد الزمـان غطين **(نايمين بقوة: غاطين)**
ما دام العللة صابرين ع البلوى ورابلهم **(رب لهم= لهم رب)**

(٢)

عليل اتدارى فيك تقدر يا طبيب تشوفيه **(ترى ما فيه: تشوف إيه فيه)**
هات له دوازين عس الله ربنا يشوفيه **(يشفيه)**
عيمُربيه حال ويُقرطُع النيبان وشوفيه **(شفته)**
الرقدة طالت لا خلت له دراع ولا باع
والدنيا هيه كده مين فيها اشترى ولا باع

الطبيب حمى محوار وجه فوق الوجع ولا باع* **(لبع = ضرب بقسوة)**

مع كتر الأوجاع هيقل النظر واشوفيه **(والشوق = الرؤية)**

*** حَمّى: سخن- المحوار: سيخ حديد، يسخن ثم يكوى به الألم ، والكى من العلاج الشعبى.**

(٣)

طبيبى مسكني من إيدى دى ومرسها **(مرس= دلك تدليكًا)**

لقى الجتة بليت من اقدامها ومن راسها

وحق من خلق الدنيا ومن راسها **(أرساها= رساها)**

مكدبنى يا طبيب مشينى وشوف نقلى **(كيف انقل خطوى)**

تلقى أعز مالى جفونى وساعدوا فى نقلى **(هجرتى من المكان)**

جريت وداديت لا فاتوا اخضر ولا مقلى

قوم مرة عقلى بيجى فى راسى ومرة اسهى **(من السهو: النسيان)**

(٤)

جضيت يا طبيب من نوح العليل وبكاه

دانا جسمى داب من نقل الأنين وبكاه

ما حملتش ساعة بس، تاخد شهقته وبكاه

قال المال ولعيال همه زينة الدنيا

لكن كله فانى وما حدى دام ع الدنيا

بس اللى مش تلقاه وانت حى ع الدنيا

ساعة مماتك يدير دمعته وبكاه

(٥)

أدى العللة يا طبيب هات البكر نخالهم (**البكر : الحمل، نخ البكر : جلس، المقصود: قف قليلا بحملك)**

جروحهم بليغة عتنتر دود ونخالهم **(الجرح نخل: صار فيه دود)**

مع فعل الأيام رهنوا الدار ونخالهم **(رهنوا الدور والنخيل)**

استغفر يا لهى من خوف الغلط لا خطى **(اخطى = أخطى= أغلط)**

الدنيا لله يا طبيب لا شختك ولا شختى **(شختك= شغتك= بتاعتك)**

بس أعمل إيه للحظ لو عاكس معى وختى **(وخت= وقت)**

خللى أولاد أختى جفونى وانا خالهم

(٦)

عايب أنت يا طبيب ع العللة متامرشى **(لا تمر عليهم)**

قال الطبيب ليه وأنا فيكم متامرشى **(متى كنت مرشوا ضدكم؟)**

تكونش عشمان تطيب لما اجيلك متامرشى

(ومتى رششت لك الدواء ستشفى)

أرش لك طب وتنول صحتك وتعيش

وتولع سراج عز بعد ما انطفى وتعيش

قلت الله يجازى العوازل فرقوا لمتى والعيش **(العش)**

حتى الملح والعيش فى الخاين متامرشى **(لم يتمر= لم يحفظ حرمته)**

(٧)

عس الطبيب فى يمينى قلت زامنى **(زمنى: آلمنى الجس)**

قال نديم لك أسبوع؟ قمت أنا قلت زامنى **(من زمان)**

لكم الجرح بالموس قم تير الأذى منى **(سال القيح والصديد بقوة)**

لما رحت أقول آه قال لى الململة قليلة **(التأوه قلة وعيبة)**

واجب على كل واحد يروز حمله ويقيله **(يعرف قدر حمله ويحمله ويرفعه)**

قالوا السبع راح فين قالوا مربوط فى القيلة **(فى القيالة = حر الظهيرة)**

حمولى تقيلة وما حدش مزاملنى **(مرافقنى)**

(٨)

طبيب رد بلسانه من غشمة واعدانى **(وواعدنى)**

أهرب واروح فين من المكتوب واعدانى **(والوعد)**

ناديت ريس البحر فات ع البر وعادانى **(عدانى: تركنى)**

يا طبيب تعا لجاى حسن لفظتك ليه

دانا كنت آكل اللحم مفروم ومضرب عليه ليه

دلوك أخف الطعـام لتغ تحت اللسـان ليـه **(ليـه: ليت= لم يمضغ)**

أقرب ماليه إن قلت الحق عادانى

(٩)

عما تجض ليه يا عليل وادى الطبيب برّاك **(بره منك: خارج الدار)**

سمع الطبيب جض العليل قام ببكرته براك **(أجلس ناقته أمام الدار)**

قرب على الجرح بالريشة عمل براك **(نزل القيح من الجرح كالبركة)**

صرخ العليل آه موسك يا طبيب جاره **(جار: ظلم)**

قرب عليه الطبيب من فرشته وجاره **(جره من على فراشه)**

قال يا أهل العليل طلعوا لى الكل من جاره **(من حوله)**

قالت أمه ارخى الستاره دا العزول براك **(العزول قريب أمام الدار)**

(١٠)

طبيب لا جراح لما لقينى فقير قلبى **(استقل بى: لم يحترمنى)**

قاللى معاكش دراهم قلت له قلبى **(دراهمى قليلة)**

يعنى لادد عليك يا طبيب واناع الفراش قلبى **(انقلب)**

قال الطبيب أنت عايز من حق الدوا ابكام **(بكم تريد من الدواء؟)**

إنت البعيد يا طبيب ما عندكش نظر وابكام **(هل أنت أبكم؟)**

قوم ادخل الدار وشوف نوح ابوى وشوف ابكام **(انظر لبكاء أمى)**

دالهم بالكوم لم دخل الصفا قلبى

(١١)

جس الطبيب فى شمالى أنا قلت له يا مين

صابح مسافر وفايتنى يا طبيب على مين

إن طبت يا طبيب لا كتب لك وسط العيطان علمين **(علامتين)**

أنا خايف أقول آه يقول العزول علامات **(على موت: أشرف على الموت)**

قالت أم العليل داويه يا طبيب وتبقى لك عندنا علامات **(جمايل)**

من كتر الأوجاع لا حامل عشا ولا مات **(لا يستطيع أكل العيش ولا الماء)**

طق العليل مات من قولة حق الدوا على مين

(١٢)

سكت ليه يا طبيب ماليا شى دوا عندك **(أليس لى دواء عندك)**

نكرت الدوا يا طبيب ومين يقدر على عندك **(عندن: عنادك)**

جضيت وشكيت قوم وصف الدوا عندك **(عين ديك)**

عين الديك ما تشفيش تبقى نويت على ماتى **(على موتى)**

توعد وتخلف مابا يناشى جيتك ماتى **(الجية: الحضور، ماتى: متى؟)**

تكونش صابر لما يقولوا العليل ماتى؟ **(مات)**

دانا كل يوم يآتى يزيدنى فى الهموم عن داك **(عن ذاك الذى مضى)**

(١٣)

أنا قلت يا طبيب قل لى فى ردتك تقول إيه **(ماذا تقول؟)**

دا الحمل تقيل متعرفوش تقل إيه **(لا تعرف قدر ثقله)**

حسِّن كلامك وقول لى فى لفظتك تقول إيه **(ماذا تقول)**

اذكر إلهك وحسن فى الكلام ليَّه **(حسن كلامك لى دهن فى)**

دانا كنت اكل اللحم مفروم ومضروب عليه ليه **(لية: مؤخرة الكبش)**

واعز الطعام بقى حنضل مدار ليه **(غير مستساغ)**

سامع المنادى عليه وما اعرفوش يقول إيه

(١٤)

قال الطبيب يا عليل جرحك بدعته الأيام

خلصوا الحبايب يا طبيب فاضل عقبهم ليام **(لى أم هى آخر الحبايب)**

خايف أجض أقول آه فيه جارى عزول ليام **(بجوارى عزول كثير اللوم)**

أنا مش قليل عقل يا طبيب عشان أقول عندك الدواة **(الدواة: الدواء)**

اللى هيبدى بالهيبة ميتى تنكر وتتداوى **(متى تعالج الغلطة؟)**
حلف الطبيب بالنبى تحيه الأعجام والجاوة **(تأتى الناس لزيارة النبى من جاوة)**
اللى تنكتب له الشقاوة ما تسعدوش الأيام

(١٥)

قال الطبيب كل ما آجى ألا فى حرمتك واعياك **(تحرسك)**
قلقت الجيران من كتر الضجيج وعياك **(مرضك وأنينك مقلق)**
والجرح لسلس قوم خرب الفراش وعياك **(عاك الجرح الفرش: لطّخه)**
أنا رقدتى ع الفراش جاتنى يا طبيب طابه **(فجأة)**
أنا ليه غاية تجينى وتقول العليل طابه **(شفى)**
دى الرقدة طالت قوى من صيفها لطابه **(إلى شهر طوبه «يناير»)**
تعبت كل الطبابة فى بولتك وعياك **(مرضك)**

(١٦)

قال الطبيب معاكش حبايب قلت له ليام **(لى أم)**
قال لى طاب والوازل قلت له ليام **(لى ١٠٠ عزول)**

أنا خايف أقول آه عليه الخاليين ليام **(يلومونى)**

جرحى عميقيد يشبه ع النيران بكرة **(جرحى يغلى كالقدر على النار)**

دانا سليت وبليت ولسه ع الزمان بكره **(بكر: شاب)**

كل ما أقول لك واعدنى تقول لى جاى بكرة **(غدا سآتى)**

قال الموت سترة على اللى تبهدله ليام **(الأيام)**

(١٧)

يا طبيب سبتنى ليه دانا فى الزنقة لى عوزة **(لى أهمية)**

روح يا جبان داهيه تقطع العوزة **(الاحتياج)**

من بعد حيلك تربع وأقبل العوزة **(اقبل العزاء)**

لو جيتنى يا طبيب هتاخد ساعتك وتقوم

قولتلك عامل كيف لا زاحت عيا ولا هوم **(هم)**

لى تاسع هلال راقد ع الفراش معا قوم **(لا أستطيع الوقوف)**

بس اعمل حساب يوم للى تكرهه تعوزه **(تحتاج إليه)**

(١٨)

طبيب المبالى تعالى لى دانا عليان **(مريض)**

مكدب كلامى تعا ادخل ع الفراش عيان **(عاين: تأكد بنفسك)**

دا الجرح قديم من جوه الحشا عيان **(عين: ظهر له دمل)**

لفظ الطبيب قال استنى نمرتك بالدار **(بالدور)**

جسمى السليم داب يا طبيب لا باين لى مكان ولا دار

والقلب دمل وبقيت فكرته بالدار **(تبدو: تنشر القيح)**

حفرة من النار على اللى يلوم العيان **(يلوم المريض على تأوهه)**

(١٩)

قالت الوالدة سيبه يا طبيب وتعالى فى المجاز عندى **(المجاز: حجرة الاستقبال)**

دار جاور حشايا وعليه أعز من عندى **(أعز من عينى هذه)**

حقه إن شفى وطاب هتأخد سوايرى وعندى **(السواير والعنادى: حلية يد المرأة)**

قليلين الحدايد هتأخد ملايتى والطرح **(الطرحة: غطاء رأس المرأة)**

وادى ختمى موجود أمضى بعلوها والطرح **(سأكتب لك ما أملك من أراضى عاليها وسافلها)**

دا عاش مغلول ما نالش هنا ولا فرح **(لم يعرف فرحا)**

بس الكره والفرح يوم عندك ويوم عندى

(٢٠)

جس الطبيب فى المفاصل لقى مفاصل العليل عازلين **(مختلفين)**

والرقدة طالت واهو قاصد كريم عازلين **(عايزيلين: يريدان يشفى)**

إن جض قال آه عليه قريبين عازلين **(عازولين: مثنى عزول)**

دا لو كان مغرود أو ساكن على شاقة **(يمكنه أن ينام أسبوعا على جنب واحد)**

كم ناس ياربى نايبها الذل والشاقة **(نايبها: نصيبها، الشاقة: الشقاء)**

بيبقوا شقاقة لكنى بطبعهم عازلين **(مختلفين، شقاقة: أشقاء)**

(٢١)

جس الطبيب قفل راسى قلت له: لو عاد **(اوعى إيدك: أربع يدك)**

قال إن مشيت ماجيش تانى قلتله: لو عاد **(اوعى دى: أيام أن تفعل هذا)**

قال ياك ماليكش حبايب قلت له: لو عاد **(ولى أعداء)**

قال قصدك تطيب قلت إن كان نصيب ناوى

كان ييجى على وقت بيدى أفرك الناوى **(النوى: نوى البلح)**

لكلك طيابى البحيرى خبله الناوى **(الطياب: الريح، الناوى: النوة)**

قال إيه على البلاوى قلت له: لوعاد **(الأوعاد : الأقدار)**

(٢٢)

أرجوك يا طبيب نحو الدار متقدم **(مد قدمك: أسرع)**

انظر عليل ابتلى ع الفراشات متقدم **(يموت أمامك)**

عذوله نجار ساحب منشار ومتقدم **(ميت (١٠٠) قدوم)**

سمع بكاه الطبيب من عالى القصور ونزال **(نزل من قصره)**

قال ما تبكيش يا شاطر دا دنيا ومن عليها زوال

دنيا ردية لما تميل عتهد القصور العال

ومأخره العال وديمة الندل متقدم **(سابق)**

(٢٣)

شال الطبيب حقوقه فى الجراب وقسم **(وضع أدواته فى كيسها)**

وجاب كتاب زين ومد إيده اليمين وقسم **(حلف)**

ما خليت ولا علاج ليك حتى العزيمة وقسم **(القسم والعزيمة من العلاج البلدى)**

ما تبصش على المال يا طبيب واعمل لك ثواب لله

اللى يخالف الشرع على نار الجحيم قلاه **(سيقذف فى النار)**

حكم ندل بطال أول لفظته قال: له **(قال لا)**

قلت الحمد لله على ما راد ربنا وقسم

(٢٤)

أصلك ما ريتنيش يا طبيب فى زمان الصبا وعفى **(وأنا فى عافيتى)**

دلوك جرحى كمكم عليه لم الذباب وعفى **(تفاقم جرحى وعف عليه الذباب)**

مع تقل الأفكار عدمت صحتى وعفى **(فقدت عافيتى وصحتى)**

لفظ الطبيب قال مش لاقى علاج ولا طبيب **(لا طب لك عندى)**

حتى كروم النخيل من بلح السيوى والطيب **(حتى أنواع البلح الطيب والسوى)**

وان كان رايد لك الهك يا عليل هتطيب

قلت أنا مش ناقص هوه اللى بلا يعفى **(الذى ابتلانى يعفو عنى)**

(٢٥)

طبيبى سمع دى من غشمه وفاضلانه **(تغير لونه: فضى لونه)**

قلت استحمد الله ع النعمة وفاضلانه **(احمد الله على فضله)**

بس العليل داب وعدم الصحة وفضلانه **(فقْد الصحة غير لونه)**

زعل قال ماله العليل وجه تحت الغطا لاله **(تلألأ وجهه تحت الغطاء)**

قلت أنت تريك عاوز مال من شكل الدهب لاله **(لولى: لؤلؤ)**

دانا عشت فى أفكار ما فرحتش ولا لاله **(ولا ليلة واحدة)**

ما أنت داويت العلالة بس فاضلانه **(الا أنا الباقى)**

(٢٦)

طبيب ساب الغطا على وشى العليل ما قوش **(لم يرفعه)**

وقال العليل داب عدمت هيبته وما قاموشى **(تدهور مقامه ومركزه)**

لقى الأهل مية قصاده مزرعين ما قاموشى **(لم يقوموا ويهتموا به)**

قال العليل طاب من تحت الغطا لاله

ما أهو مالقيش معاه من شكل الدهب لاله

ياخا كام قبله علاله ملقحين ما قاموش!

(٢٧)

تسألنى يا طبيب على أحبابى وحاديتها **(وحديتها: وحديثها)**

جسمى عميدوب من ريشتك وحدتها **(وحدة الموسى)**

إن كنت عايز مال خش حدا أمى حدتها **(حدث أمى بما تريد)**

إن كنت عايز مال خش البيت أهامى **(هذه هى أمى)**

من يوم ما رقدت عدمت الحيل والهامى **(فقدت همتى وحولى)**

نادمت على القرايب ما قربوش يامى **(لم يقتربوا منى)**

ما فاضلاش غير أمى عتمدنان وحيدتها **(وحيدة حزينة)**

(٢٨)

أمانة يا طبيب هات لى الدوا ناشف ولا ترباش **(لا تخلطه بماء)**

نزلت دموعى تروى الأرض والترباشى **(باش التراب: ابتل)**

قال اتبع الحق فى العملة ولا ترباشى **(لا ترابى: لا تأكل الربا)**

أرجوك يا طبيب تمن لو فى السبوع مرة

تنظر حالتى ع الفراش من بعد الحلا مرة **(أصبحت مرة)**

سيب البلا كلمة حصلت بس من مرة **(كلمة قالتها امرأة)**

يستاهل اللى وقع مرة ولا ترباش **(ولم يتعلم)**

(٢٩)

لك مدة يا طبيب لا بتظهر ولا بتبان

ياك أنت غريب دار لا مؤسس ولا عتبان **(تبنى لك دارا)**
دا بكره فيه موت لا تنفع غلة ولا تبان **(لا تنفع غلة ولا تبن)**
أنا دمعى سير نازل ع الخدود قدوم **(قدامى: أمامى)**
يوم القيامة ما ينفع فى الثواب قدوم **(قدامى: مثل أمى)**
سبحان خالق العباد لا فارة ولا قدوم **(خلق العبد بغير ادوات)**
ها البت من يوم تتكشف العروض وتبان

(٣٠)

طبيب الجرايح أنى عند العليل ومشت **(مشى تانى: رجع)**
من كتر لوجا ع حاسس عقلى الذكى يا مشت **(يا طشت: فر عقلى)**
ومن زهالة الزمان عميبنى القصور بمشت **(بمشايات: طرقات)**
دمعى نزل سال من فوق الخدود بوره **(بره: خارج العين)**
من كتر لوجا ع مش غاوى الطلوع بوره **(لا أريد الخروج)**
يا طبيب داوينى دانا وسط الرجال بوره **(فرد)**
عطتنى يومين الضرورة الفانية ومشت **(غادرتنى نادما)**

(٣١)

طبيب سبتنى ليه راقد ع الفراش وحدى **(وحيدا)**

دانا أعوز جمل راسى يا للا يشيل الحمول وحدى **(أغنى وراء الجمل)**

عما أبيت الليل أقلقل فى الهموم وحدى **(أحدث نفسى)**

دنيا عادتها كده ما فيهاش عز ولا ريحة **(لا راحة فيها)**

جـمـيع قلب عـشـمـان عـايز يتـعـدل ريحـه **(تأتى الرياح بما يشتهى)**

دنيا خسيسة ما شم لها العباد ريحة **(لا رائحة لها)**

يا كريم حوش الفضيحة وقعدتى وحدى

(٣٢)

عس الطبيب المفاصل قلت له ودنى **(عس: جس، امسك أذنى)**

إن كان معاك طب عجل يا طبيب وادنى **(أسرع وأعطنى: ادينى)**

وإن ما كانش معاك تانى على فرشتى ودنى **(ودينى: أرجعنى إلى فراشى)**

حمق الطبيب ساح دمعه ع الخدود جارى **(حمق: اجهش بالبكاء بجوارى)**

قال لى دا وعد مكتوب متخبى ومتدارى

أنا أجض وأقول تبرك يا طبيب جارى **(تبرك: تجلس)**

قال ياك مـا مـعاكش درارى قلت له له ود نى **(درارى: أولاد،**

عندى: ولد نى: بارد خرع)

الرفاق والأقارب

(١)

آخ م القريب ومين فيهم مريحنى

لا أخ لى فاد ولا ابن العم ريحنى

واحترت أروح فين وأقول يا مين يريحنى

أستحمل غلطتهم كثير وياريتنى عاجبهم

ومشيهم فى طريق السو عاجبهم

طبعهم ما عجب حد لكن ما حد عاجبهم

قلت اختصارى بعيد عنهم يريحنى

(٢)

كان لى صديق زين هو يجينى وأنذا أروح له

من كتر المحنة هو روح ليه وأنا روح له

شمعنى علىَّ غاب لا عيجينى ولا أروح له

كتفنى أهلى وقالوا من المعاصى توب

وأنا جسمى دبلان من مرضى ودايب دوب

وداشى من الله فى السماى العلى مكتوب

والناس بتهرب من المكتوب وأنا أروح له

(٣)

كنت أفضل تيابى تيجى سابلة ع القام **(بوطة على القامة)**

واطلع لبره تقف ليه الرجال والقام **(القوم)**

أقرب ماليه لا خلو لى شرف ولا قام **(قيمة)**

مسكوا السهارى وقالوا دا زمان رابه **(أكل الربا)**

ودوبوا الكاس سقونى العقب والرابة **(الرايب: المتعقب من الشرب)**

الراجل الجد يفتكر الكريم رابه **(ربه: إلهه)**

وصفولى عسل القرابة لقيته يزيد عن العلقام! **(العلقم)**

(٤)

زرعنا جمايل مع المايل تحسبوا الناس ناس

ورقت عيان من فوق الفراش مع ناس **(انى: أحترق ببطء)**

رحت أدور عليهم لقيتهم يشبهوا النسناس

سابونى عيان واقف ع النار عتقلى **(أتقلى على النار كالسمك)**

حملى تقيل ما يفوتش بيه بعير قللى (**بعير يضرب القلة: قوى**)

سألت عالم عبقرا فى الكتاب قللى (**قال لى**)

يقتل بلا أسباب مين يسمع كلام الناس

(٥)

ليه صاحبى ما راضيش على طبعه يرسينى

سابنى فى بحر الدموع أقول يا مين يرسينى

وسابنى أطبش وما حدش مرسينى (**أطبش: يضرب فى الماء بكفيه دون معرفة بالعوم**)

هجرنى فى الوسط لاف لاول ولا تانى

أتاريه قليل أصل لا ليه عق ولا تانى

بعد ما عقلى سكن فيه قوم خلاه شرد تانى (**ليس له عق ولا تنا: لا أصل ولا فصل**)

(٦)

زرعت عود الوداد جنبى ولما مات (**فلما مات**)

ودريت الناس جتنا الناس لما مات (**جماعات**)

يا عينى ابكى على اللى ما معاهوش لما مات **(مات بلا دية أو مات بلا مال)**

شوف الصديق الأصيل ع الود اهو ماسك

أما الخسيس الردى ع الود مش ماسك

فى الأصل واطى واهو داير مع الماسك **(البخيل)**

وتم ما سك كلام الزور لما مات **(إلى أن مات)**

(٧)

عايب أنت يا دهر نسيتنا حبايبنا

شغل الزمن مر ربى لنا حبايبنا **(أنبت فى أجسامنا البثور، الحبابى= الحبايب- البثور)**

وجاهدنا وياه لما همومنا حبايبنا **(حتى صارت همومنا تحبوينا)**

أنا تعبت يا دهر ما تشوف لك معايا حال **(حل)**

إن سبت عينى هتترف م الدموع بالحال **(بملء الحلة)**

الدنيا لما تميل عتكسر ع النظر والحال **(الحيل: الجهد)**

ومع ردة الحال هجرونا حبايبنا **(مع ردة الحال:انقلاب)**

(٨)

خلاص كرهتك قليل الأصل يا مايل

يا ما زرعنا معاك معارف وجمايل

قلبت حظى قم لقيته معاك مايل

تسبنى فى الوسط لا طايل هناك ولا هانة **(هنا)**

دنيا ما دامتش للى هناك ولا هانة **(هنا)**

فيه من مهل له الزمان ومين بهدله وهانه **(أهانه)**

أستاهل أنكد اللى مشيت مع المايل

(٩)

كانوا احبابى ٧٠ وأنا فى السباب يا باى

واطلع لبره ويقولى الشاب يا باى **(يا أبى)**

واليوم أقرب مالى قالوا منى فى الطريق يا باى **(اشمئزازا)**

كنت اطلع لبره وتقول لى الشباب يا عام **(يا عم)**

لما خدت بحر المرض عام **(عوم)**

بقيوا قرايبى يشوفونى فى نظرهم عام **(كالعمى)**

مفيش خال ولا عم نفعوا فى المرض ولا باى **(ولا أب)**

(١٠)

دانا اطلع راجل زان واتكلم كلام وزان **(كلام موزون)**

عاشرت غزال زان وتايب عن الحرام وزان **(الزنا)**

عاشرته مدة وأنا عقلى عليه وزان **(وزنى: دفعنى أغرانى)**

طيب كده ليه علينا الموعظة عتهون **(عتهون: تهون يترقص)**

أحلف بسورة تبارك والألف والنون

لو أغلب الناس هيقولوا على مجنون

العشرة ما تهون إلا على ابن الحارم والزان **(ابن الزنا)**

(١١)

حاصل معاى جرح كل ما لفلفه بيبان **(يظهر)**

ولكدب مش لى لا شغلى ولا بيبان **(وليس من شأن جدى: أبى أبى)**

واللى معاه ذنب عايز يستره بيبان **(يظهر)**

وأنا كنت واد عال وأعرف أفهم الطاقة **(يفهم الطايرة)**

دلوك عيمر بى حال اوجب عل طاقة **(طاقة: وجبة واحدة)**

جفونى الحبايب ماليه بشأنهم طاقة **(لا طاقه لى بهم)**

كن أسد لهم طاقة تتفتح له بيبان **(طاقة: منور صغير)**

(١٢)

يا بو عمر طول قل لى من الزمن شفت إيه **(ماذا رأيت؟)**

غير كل جبار عيقرط بالنيبان شفتية **(يعض شفتيه بأنيابه)**

يا دنيا اللى اتبلى معاكى ضنين شفتية **(لا يرجى شفاؤه)**

إن قدم السبت راعى الحد قدامة

ومن يخدم الناس تصير له الناس خدامة

إن كان لك صديق زين ما جالكش على أقدامة

قول بعزنه داعين لا شافك ولا شفتية **(بعزنه: كأنه)**

(١٣)

قرشك فى جيبك عمتلاقى الجميع تعديك **(تعدك: تحسب حسابك)**

وزميل يعدك لكن هوه زميل معاديك **(عدولك)**

تنادى ريس البر فى أتعب مورده يعاديك **(يعبر بيك البحر)**

لا تنفقة فى سوء ولا تسيبة من إيدك

نعم هوه فانى لكن ليه يوم هيفيدك

يوم تروح ع القبر أحسن شخص ما يفيدك

أخوك شقيقك لكن ساعة الميراث يعاديك

(١٤)

جافونى الحبايب بتقل السال واعادانى **(قلة السؤال ولم يعودونى)**

ناديت ريس البر سيبنى واعادانى **(رفض)**

واللى بالوف بيه لاف بالغير وعادانى **(جعلنى عدوا)**

ما حليتش يا فكر وتسيبنى مالك بيه **(ماذا تريد منى)**

وأنا عشت طايع لا عاصى أمى ولا بيه

كنت أقول دى عمايل عقبت بيه

أقرب ماليه إن قلت الحق عادانى

(١٥)

ياللى إنت غاوى التجارة يتشرى مليح يا بلاش

اشرى دهب صب من أغلى دهب يا بلاش

ضميت مالك مع المايل يضيع يا بلاش

ياللى تقول آه ولسه الحمل ما تقلش **(لم يصبح ثقيلا بعد)**

إن مال حملك لابن الهلف ما تقلش **(لا تقل)**

خليك جمل صلب واثق غلب ما تكلش **(لا تكل: لا تمل)**

صاحب وامشى مع أولاد الأصول يا بلاش

تم تسجيل هذه النصوص من الشعراء الشعبيين بشطورة:

- محمود عمار- ٥٥ سنة- فلاح- أمى.
- خلف أحمد حامد- ٥٦ سنة- عامل بسنترال شطورة - أمى.
- محمود الحصينى- ٧٠ سنة- فلاح- أمى.
- عبده شحاته- شاعر ربابة محترف- ٥٠ سنة.

الكاتب

د. مصطفى رجب:

١- عمل بالسلك الجامعي: معيداً فمدرساً مساعداً فمدرساً فأستاذا مساعداً فأستاذا فوكيلا فعميداً لكلية التربية بسوهاج (١٩٩٥- ٢٠٠١).

٢- عضو اتحاد الكتاب، والمجالس القومية المتخصصة، ولجنة التربية بالمجلس الأعلى للثقافة.

٣- رئيس جمعية الثقافة من أجل التنمية، ورئيس تحرير دوريتها العلمية (الثقافة والتنمية).

٤- رئيس مجلس إدارة جريدة (رسالة الجنوب) المرخصة من المجلس الأعلى للصحافة.

٥- يكتب فى عدد من الصحف والمجلات العربية منذ أكثر من ربع قرن وله أعمدة ثابتة فى بعضها.

٦- صدر له أكثر من عشرين كتابا وبحثا وثلاثة دواوين شعرية.

البريد الإلكترونى:

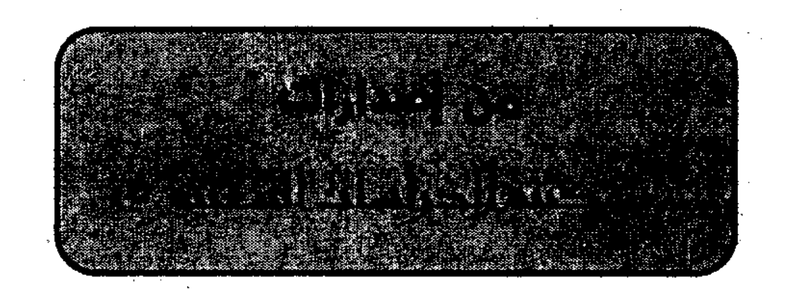
mostafaragab@yahoo.com

للنشر فى السلسلة :

* يتقدم الكاتب بنسختين من الكتاب على أن يكون مكتوباً على الكمبيوتر أو الآلة الكاتبة أو بخط واضح مقروء. ويفضل أن يسلّم إرفاق أسطوانة (C.D) أو ديسك إن أمكن.

* يقدم الكاتب أو المحقق أو المترجم سيرة ذاتية مختصرة تضم بياناته الشخصية وأعماله المطبوعة .

* السلسلة غير ملزمة برد النسخ المقدمة إليها سواء طُبع الكتاب أو لم يطبع .



٩٧ -٩٨ سيرة على الزيبق ج١ ...... تحقيق: محمد رجب النجار

٩٩ - ١٠٠ سيرة على الزيبق ج٢ ...... تحقيق: محمد رجب النجار

١٠١- أغانى الأفراح (فى القاهرة الكبرى).... د. محمد حسن غانم

١٠٢- أوراق فى الثقافة الشعبية............... عبد الحميد حواس

١٠٣- ابن عروس السيرة/ اللوحات/ النصوص .... محمود الهندى

١٠٤- القصة الشعبية الجزائرية فى منطقة الأوراس ..... د : أمحمد عزوى

١٠٥- أشكال العديد فى صعيد مصر .... درويش الأسيوطى

١٠٦- جحا العربى شخصيته وفلسفته فى الحياة والتعبير ......

د. محمد رجب النجار

شركة الأمل للطباعة والنشر
(مورافيتلى سابقاً)